شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح

المؤلف

محمد بن عبدالله بن مالك (ابن مالك)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة الحرم المكي.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صورة رقم ٢٥٨٣
حديث ١
مذ
المقاس ٢٥ × ١٦ سم

شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح
للبجياني

وقف المرحوم صالح افندي عطوجي
مدرس الحرم الشريف

المرجع العام
١٠٩٥
١٤٥
نومرة
٦٣
الاوقاف عبد
٢٣٩ × ٢٣٩
الاسطمبة
٥٥ / ٧٨
مرجع
١٥٨

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال الشيخ الامام العلامة شيخ البلاغة والادب ومالك ازمة
العرب جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني
رضي الله عنه حامدا لله رب العالمين ومصليا على محمد
سيد المرسلين وعلى اله الطيبين الطاهرين هذا كتاب
سميته شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح

منها قول ورقة بن نوفل يا ليتني اكون معك حينا اذ يخرجك
قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم
قلت يظن اكثر الناس ان يا التي تليها حرف ندى والمنادى
محذوف فقدروا قول ورقة على هذا يا محمد ليتني كنت حيا وكنت
يا ليتني كنت معهم يا قوم ليتني كنت معهم وهذا الراى عندي
ضعيف لان قائل يا ليتني قد يكون وصفا فلا يكون معه منادى
ثابت ولا محذوف كقول مريم عليها السلام يا ليتني مت قبل هذا
ولان الشيء انما يجوز حذفه مع صحة المعنى بدونه اذا كان الدليل
الذي ادعي حذفه فيه مستعملا فيه ثبوته لحذف المنادى
امر او دعاء فانه يجوز حذفه لكثرة ثبوته فان الامر والداعي
الى تاكيد اسم المامور والمدعو بتقديمه على الامر والدعاء
ذلك كثيرا حتى صار موضعه منبها عليه اذا حذف فحسن
لذلك فمن ثبوته قبل الامر يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة
بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي بني آدم خذوا زينتكم ويا ايها
اعرض عن هذا ويا يحيى خذ الكتاب ويا بني اقم الصلاة ويا ايها

اتق الله ومن ثبوته قبل الدعا يا موسى ادع لنا ربك ويا ابانا استغفر لنا
ويا مالك ليقض علينا ربك وقول الاخر يا رب هيئ من لدنك مغفرة
تمحو خطاياي واكفني المعذره ومن حذف المنادى المامور قوله
تعالى في قراءة الكسائي الا يا اسجدوا الا يا هؤلاء اسجدوا ومثال ذلك
في الدعا قول الشاعر الا يا سلمى يا دارمي على البلا ولازال منهلا
بجرعائك القطر فحسن حذف المنادى قبل الامر والدعا اعتبارا بثبوته
في محل ادعاء الحذف بخلاف ليت فان المنادى لم تستعمله العرب قبلها
ثابتا فادعاء حذفه باطل لخلوه من دليل فيتعين كون يا التي تقع قبلها
لمجرد التنبيه مثل الا فترجو الا ليت شعري هل ابيتن ليلة
بواد وحولي اذخر وجليل ومثلها في قوله تعالى ها انتم اولاء تحبونهم
ولا يحبونكم وفي قول السائل عن اوقات الصلاة ها انا يا رسول الله
وقد يجمع بين يا والا تاكيد للتنبيه كما جمع بين كي واللام ومعناهما
واحد في قول الشاعر اردت لكيما ان تطير بقربتي فتركها شنا ببيداء
بلقع فكي هاهنا ان جعلت جارة فقد جمع بينها وبين اللام مع توافقهما
معنى وعملا وهو الاظهر وان جعلت ناصبة بنفسها فقد جمع بينها
وبين ان مع توافقهما ايضا معنى وعملا وسهلا ذلك اختلافهما لفظين
فلما توافق الحرفان لفظا ولم يكونا هما في جواب لم يحسن اجتماعهما الا
بفصل كقوله تعالى ها انتم هاؤلاء وقد يغنى عن الفصل اتصالها
بالموقف على اولها كقول الراجز لا يتسك الا تسيئي اسيا فما
ما من حمام احد معتصما ومثل يا الواقعة قبل ليت في تجردها
للتنبيه يا الواقعة قبل سعد في قول الشاعر يا ابتدا جبل الريان من جبل
وحبذا ساكن الريان من كانا وقبل رب في قول جرير
يا رب سار بات ما توسدا الا ذراع العيس او كف اليدا
ما اذ تجرد حيث تومك استعمل فيه اذ مواقعة لاذا في افادة
الاستقبال وهو استعمال صحيح غفل عن التنبيه عليه اكثر النحويين

ومنه قوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة قضى الامر وقوله تعالى وانذرهم يوم الآزفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين وقوله تعالى افسوف يعلمون اذ الاغلال فى اعناقهم فكما استعملت اذ بمعنى اذا استعملت اذا بمعنى اذ كقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا فى الارض او كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا كذا فى و قوله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه وكقوله تعالى اذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها لان لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ولا اجد ما احملكم عليه مقولا ان فيما مضى وكذا الانفضاض المشار اليه واقع ايضا فيما مضى فالمواضع الثلاثة صالحة لاذ قد قامت اذا مقامها واما قول النبى صلى الله عليه وسلم اومخرجهم بالاضافة فالاصل فيه وفى امثاله تقدير حرف العطف على الهمزة كما يقدم على غيرها من ادوات الاستفهام نحو وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم ايات الله ونحو فما لكم فى المنافقين فيئتين ونحو فاى الفريقين احق بالامن ونحو فانى تؤفكون ونحو هل يستوى الظلمات والنور ونحو فاين تذهبون فالاصل ان يجاء بالهمزة بعد العاطف كما جئ بعد باخواتها فكان يقال ألفى اقطعوني و فى وكلما وفى انتم اما وقع فانظروني والكاف ثم اذا ما وقع لان ادوات الاستفهام وهى معطوفة حلها قبلها من الجمل والعاطف لا يتقدم عليه جزء ما عطف ولكن خصت الهمزة بتقديمها على العاطف تنبيها على انها اصل ادوات الاستفهام لان الاستفهام له صدر الكلام وقد خولف هذا الاصل فى غير الهمزة فاراد التنبيه عليه فكانت الهمزة بذلك اولا لاصالتها وفى الاستفهام وقد غفل الزمخشرى فى معظم كلامه فى الكشاف عن هذا المعنى فادعى ان بين الهمزة وحرف العطف جملة محذوفة معطوفا عليها العاطف ما بعدها وفى هذا عيارة فى الكشاف فى قوله تعالى اوعجبتم الهمزة للانكار والواو للعطف والمعطوف عليه محذوف كانه قيل اكذبتم وعجبتم

عبارة الكشاف قوله تعالى اوعجبتم الهمزة للانكار والواو للعطف والمعطوف عليه محذوف كانه قيل اكذبتم وعجبتم ٥

من التكلف ومخالفة الاصول ما لا يخفى وقد تقدم فى كلامى على ما ليتنى ان المدعى حذف شئ يصح المعنى بدونه لا تصح دعواه متى يكون موضع ادعاء الحذف صالحا للثبوت ويكون الثبوت مع ذلك اكثر من الحذف وما نحن بصدده بخلاف ذلك فلا سبيل الى تسليم الدعوى وقد رجع الزمخشرى عن الحذف الى ترجيح الهمزة على اخواتها بتكميل التصدير و الاصل فى ومخرجيهم او مخرجوهم فاجتمعت واو ساكنة وياء فابدلت الواو ياء وادغمت فى الياء وابدلة الضمة التى كانت قبل الواو كسرة تكميلا للتخفيف كما فعل باسم مفعول رميت حين قيل فيه مرمى واصله مرموى ومثل مخرجى من الجمع المرفوع المضاف الى ياء المتكلم قول الشاعر

• اودى بنى واودعونى حسرة • عند الرقاد وعبرة لا تقلع •

ومخرجى خبر مقدم وهم مبتدا موخر ولا يجوز العكس لان مخرجى نكرة فان اضافته اضافة غير محضة اذ هو اسم فاعل من بمعنى الاستقبال فلا تتعرف بالاضافة واذا ثبت كونه نكرة لم يصح جعله مبتدا لان المبتدا يخبر بالمعرفة عن النكرة دون معكس ولو روى مخرجى مخففا الياء على انه مفرد لجاز وجعل مبتدا وما بعده فاعل سد مسد الخبر كما تقول مخرجى بنو فلان لان مخرجى صفة معتمدة على نفى واستفهام مسندة الى ما بعدها لانه وان كان ضميرا فهو منفصل والمنفصل من الضمائر يجرى مجرى الظاهر ومنه قول الشاعر من الكامل

• امنجرى انتم عمدا وثقة • ام اقتضيتم جميعا نهج عرقوب •

ومن هذا القبيل قول النبى صلى الله عليه وسلم امى والدك و الاعتماد على النفى كالاعتماد على الاستفهام ومنه قول الشاعر

• ملبى ما واف بعهدى انما • اذا لم تكونا لى على من اقاطع •

ومنها قول النبى صلى الله عليه وسلم من يقم ليلة القدر ايمانا و احتسابا غفر له وقول ام المؤمنين عائشة رضى الله عنها ان ابا بكر رجل اسيف و متى يقم مقامك قلت تضمن هذان الحديثان

وقوع الشرط مضارعا والجواب ماضيا لفظا لا معنى والكوفيون
يستضعفون ذلك ويراه بعضهم مخصوصا بالضرورة والتصحيح لحكم
بجوازه مطلقا لثبوته فى كلام افصح الفصحاء وكثرة صدوره عن
فحول الشعراء القول نهشل بن ضمرة قال الطويل

• يا فارس الحيّ يوم الروع قد علموا • ومدره الخصم لا نكسا ولا ورعا
• ومدرك الثأر والاعداء ناظره • وما يشاء عدوهم من نيله منعا
• وما تزود من جمع بعده فرقه • وما يرد بعد من ذى فرقة جمعا
وكقوله انك مهما تعط بطنك سؤله • وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا
وكقوله ومهما يلوث غشاه فراقبلهما • اذا اعاه الزاد او تشتها •
ومثل ان يسمعوا سبة طاروا بها فرحا • عنّى وما يسمعوا من صالح دفنوا •
ومثل ان تستجيروا الجرنا كم وان تهنوا • هفندنا لكم الانجاد سبذولا •
ومثل متى تاته القينه متكفلا • بنصرة مذعور وتزفيه بائس •
ومثل ان تصرمونا وصلنا كم وان تصلوا • ملأنا نفس الاعداء ارهانا •

ومما يؤيد هذا الاستعمال قوله تعالى ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية
فظلت اعناقهم لها خاضعين فعطف على الجواب الذى هو ننزل لحلّ
وهو ماض اللفظ ولا يعطف على الشئ غالبا الا ما يجوز ان يحل محله
وتقدير حلول ظلت محل ان نشأ ننزل ان نشأ ظلت اعناقهم لها ننزل
خاضعين ولهذا الاستعمال ايضا مؤيد من القياس وذلك ان محل
الشرط مختص بما يتأثر باداة الشرط لفظا وتقديرا واللفظى اصل
للتقديرى ومحل الجواب محل غير مختص بذلك لجواز ان يقع فيه جملة
اسمية وفعل امر او دعاء او فعل مقرون بقد او حرف ينفس
او بلن وبما النافية فاذا كان الشرط والجواب مضارعين وافقا
الاصل لان المراد منهما الاستقبال ودلالة المضارع عليه موافقة
للموضع ودلالة الماضى عليه مخالفة للموضع وما وافق الموضع اصل
لما خالفه واذا كانا ماضيين خالفا الوضع وجب بينهما وجوه التشاكل

واذ كان احدهما مضارعا والآخر ماضيا حصلت الموافقة من وجه والمخالفة
من وجه وتقديم الموافق اولى من تقديم المخالف لان المخالف نائب عن غيره
والموافق نائب عن نفسه نائبا والمضارع بعد اداة الشرط غير مصروف
عما وضع له اذ هو باق على الاستقبال الماضى بعدها مصروف ان
هو ماض اللفظ مستقبل المعنى فهو وان تغير فى اللفظ دون المعنى على
تقدير كونه فى الاصل مضارعا فرتبته الاداة ماضى اللفظ ولم تغير معناه
وهذا مذهب المبرد او هو وان تغير فى المعنى دون اللفظ على تقدير كونه
فى الاصل ماضى اللفظ والمعنى فغيرته الاداة معناه دون لفظه وهذا
هو المذهب المختار واذا كان تغيير فالتأخر اولى به من التقدم لان تغيير
الاواخر اكثر من تغيير الاوائل ومنها قول ابى جهل لعنه الله لعنة الله
متى يراك الناس تخلعت وانت سيد اهل الوادى تخلعوا سمعت قلت
تضمن هذا الكلام ثبوت الفعل يراك بعد متى الشرطية وكان مقتضاها
ان تحذف فيقال متى يرك كما قال تعالى ان ترنى انا اقل منك مالا وولدا
وفى ثبوتها اربعة اوجه احدها ان يكون مضارع رأى بمعنى علم كقوله
• اذا راى فى ابد ابشاشة وطلا • وبالف شفاقى اذا كمت غائبا •
ومضارع يرى بمعنى علم فصار يراه ثم ابدلت همزته الفا فثبتت فى موضع ضمير
كما تثبت الهمزة التى هى بدل منها وسئل ابو على لم لم يبنيا وفى وقف همزة وهنا
الثانى ان يكون متى شبيهة باذا فاهملت كما اهملت اذا بمعنى متى فاعملت
كقول النبى صلى الله عليه وسلم لعلى وفاطمة رضى الله عنهما اذا دخلتما
مضاجعكما تكبرا اربعا وثلاثين وتسبحا ثلاثا وثلاثين وتحمدا ثلاثا
وثلاثين وهو فى الشعر نادر وفى الشعر كثير ومن تشبيه متى باذا
واهمالها قول عائشة ان ابى بكر رجل اسيف وانه متى يقوم مقامك
لا يسمع الناس ونظيره متى حل على ذا واذا حل متى حلهم ان
حل لو فى رفع الفعل بعدها وحملهم لو على ان فى الخبر بها فمنع رفع الفعل
بعدان حملا على لو مراعاة طلحة فاما قرئ من البشر احد بسكون الياء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتخفيف النون فاثبت نون الرفع فى فعل الشرط بعد ان مؤكدة بما حملا
لها على لو ومن الجزم بلو حملا على لوان قول الشاعر
• لو تعدمين فى قومك بى • كنت من الامر بنى اعز مكانى • وشر
• لو تشأ طار بها ذو ميعة • لاحق الاطال نهد ذو وصل • وشر
• تامت فؤاده لو يخزنك ما صنعت • احدث نساء بنى هلال بن شيبانا
الوجه الثالث ان يكون اجرا المعتل مجرى الصحيح فاثبت الالف واكتفى بتقدير ضمة
الضمة التى كانت ثبوتها منويا فى الرفع ونظيره قول الشاعر
• وتضحك منى شيخة عبشمية • كان لم ترا قبلى اسيرا يمانيا •
وندر الاخفش الجر فى الجر غضبت فطلق • ولا ترضاها ولا تملق •
ومن هذا على الاظهر قول النبى صلى الله عليه وسلم من كل من هذه الشجرة
فاذا بعيشانا وجعل الكلام خبر بمعنى النهى واكثر ما يجرى المعتل مجرى الصحيح
فيما اخره ياء وواو فمن ذلك قراءة قنبل انه من يتقى ويصبر فان الله لا
يضيع اجر المحسنين وكذلك قول الشاعر
• الم يأتيك والانباء تنمى • بما لاقت لبون بنى زياد •
ومنه قول عائشة رضى الله عنها ان يتم مقامك يبكى وقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى احدى الروايتين مروا ابا بكر فليصل بالناس
ومن مجيئه فى الاخره واو قول الشاعر
• هجوت زبانا ثم جئت معتذرا • من هجو زبان لم تهجو ولم تدع •
الوجه الرابع ان يكون من الاشباع فتكونا الالف متولدة عن اشباع فتحة الباء
سقوط الالف الاصلية جزما وهى لغة معروفة اعنى اشباع الحركات
الثلاث وتوليد الاحرف الثلاثة بعدها فمن ذلك قراءة ابى جعفر
وعاصم عليهما استغفرت لهم بمد الهمزة والاصل استغفرت بهمزة
وصل ثم دخلت همزة الاستفهام فصار استغفرت بالقطع والفتح
والقصر مثل استطعى البنات على البنين وسقطت همزة الوصل سقوطا
لا تقدير معه كما يفعل بها بعد واو العطف وفاء ثم اشبعت فتحة الهمزة

الاستفهام فتولدت بعدها الف كما قالوا بينا زيد قائم جاء عمرو بدون
بين اوقات فيا مزيد جاء عمرو فاشبعت فتحة النون وتولدت الالف
وحكى الفراء عن بعض العرب اكلت لحما شاة يريدون لحم شاة فاشبع فتحة
الميم فتولدت الالف ومن اشباع الفتحة قول العزيز ورق
• فظلا يخيطان الورق عليها • بايد يهما من كل شئ طعامه • وشر
• فانت من الغوائل حين ترمى • ومن ذم الرجال بمنتزاح • وشر
• اقول اذ خرت على الكلكال • يا ناقتا ما جلت من مجال •
ومثل ذلك فى الياء رواية احمد بن صالح ملكى يوم الدين ومنه قول الشاعر
• تنفى يداها الحصا فى كل هاجرة • نفى الدراهم تنقاد الصياريف •
ومثال ذلك فى الواو قراءة الحسين رضى الله عنه ساوريكم داره
الفاسقين باشباع ضمة الهمزة ومثله رواية احمد بن صالح اياك نعبدو
واياك نستعين باشباع ضمة الدال ومنه قول الشاعر
• واتى حوثما يثنى الهوى بصرى • من حوثما سلكوا ادنو فانظور •
• عيطا بها العظام عطبول • كان فى انيابها العقر نقول • ومنها
قول سهل بن سعد رضى الله عنه فاعطاه اياه يعنى القاتل ما كنت لاوثر
بعصيبى منك احدا وقول عمر قل كيف كان فما لكم اياه وقول المراضعين لابنه
انى شبعت هذه بعدى لاكسوكها وقول رجل من القوم يا رسول الله
المسنيها وقول القوم للرجل ما احسنت مسالتها اياه قلت فى الحديث
الاول والثانى ثانى الضميرين منفصلا مع امكان استعماله متصلا
والاصل ان لا يستعمل المنفصل الا عند تعذر المتصل كتعذره لاضمار
العامل نحو فاياى فارهبون وعند التقديم نحو اياك نعبد واياك نستعين
وعند العطف نحو ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم
وعند وقوعه بعد الا وبعد واو المصاحبة نحو امرت لاعبد والاياه
وكره الظاهر فالبيت الاول انشده احمد وافتتح • تكون واياها بمثلاء بعيدة •
وانما كان استعمال المتصل اصلا لانه اخصر وابين لما كونه اخصر فظاهر

واما كونه ابين فلان المتصل لا يعرض معه اصلا والمنفصل قد يعرض في بعض الكلام ليس وذلك انه لو قال قائل اياك اخاف لاحتمل ان يريد اعلام المخاطب انه يخافه ويحتمل انه يريد تحذيره من شيء واعلامه انه خائف من ذلك الشيء فالكلام على المقصد الاول جملة واحدة وعلى المقصد الثاني جملتان فلو قال موضع اياك اخاف اخافك لامن اللبس واذا علمت هذه القاعدة لزمك ان تعتذر عن جعل منفصل في موضع لا يتعذر فيه المتصل فان كان مع مباشرة العامل خص بضرورة الشعر ونسب الى الضعف كقوله

الفرزدق انى لارجو هترا ان ينفعا • اياى لما صرت شيخا اطوعا •

وكذا المفصول بتاء التانيث كقول الفرزدق

• انى حلفت ولم احانث على هند • فناء بيت من الساعين ما مور •

• يا ليتما امنا شالت نعامتها • اياهم الارض فى هر لذ هاريز •

وكذا المفصول بضمير رفع اذا لم يمكن الفعل من باب كان يجب اتصاله بالضمير الذى اسند اليه الفعل نحو وانما نرزقهم ينفقون وانما اوثره على علم عندى ولا يجوز انفصاله الا فى ضرورة كقول الشاعر

• اما عطاؤك يا بن الاكرمين فقد • جعلت اياه بالتعميم ميذولا •

وان كان الفعل من باب كان واتصل بضمير رفع جاز فى الضمير الذى يليه الاتصال نحو صديقى كنته والانفصال نحو صديقى كنت اياه والاتصال عندى اجود لانه الاصل وقد امكن وشبه كنت بفعلته فمقتضى هذا الشبه ان يمتنع كنت اياه كما يمتنع فعلت اياه فاذا لم يمتنع فلا اقل من ان يكون مرجوحا وجعله اكثر النحويين راجحا وخالفوا القياس والسماع اما مخالفة القياس فقد ذكرت واما مخالفة السماع فمن قبل ان الانفصال ثابت فى افصح الكلام المنثور كقول النبى صلى الله عليه وسلم لعمر رضى الله عنه ان يكنه فلن تسلط عليه والا يكنه فلا خير لك فى قتله وكقول بعض العرب عليه رجلا ليسنى وفى افصح الكلام المنظوم كقول الشاعر

• يحارى من كان عزه • بخالد بن عمرو بها ابل •

الفرزدق

وشر فان لا يكنها او تكنه • اخوها غذته بلبانها وشلت •

• كليب لعمرى كان اكثر ناصرا • وكانى اعظم اللبنيين اهدما •

ولم يثبت الانفصال الا فى شعر قليل كقول الشاعر

• عهدت خليلى نفعه متتابع • فان كنت اياه فاياه كرقما •

والذى ينبغى ان يعلم فى هذه المسئلة اذا تعلق بها اسم واحد ضميران متواليان واتفقا فى الغيبة وفى التذكير والتانيث وفى الافراد والتثنية والجمع ولم يكن الاول مرفوعا وجب كون الثانى توكيدا للاول وكذا لو اتفقا فى الافراد والتانيث نحو فاعطاه اياه ولو قال فاعطاهوه بالاتصال لم يجز لما فى ذلك من استثقال توالى المثلين مع ابهام كون الثانى توكيدا للاول وكذا لو اتفقا فى الافراد والتانيث نحو فاعطاها اياها وفى التثنية والجمع بصيغة واحدة نحو فاعطاها اياها واعطاهم اياهم واعطاهن اياهن والاتصال فى هذا وامثاله ممتنع فلو اختلفا جاز الانفصال والاتصال كقول بعض العرب هم احسن الناس وجوها وانضرهموها رواه الكسائى وكقول الشاعر

• لو جعلت فى الاحسان بسملة اوضح • الملهاء قفو اكرم والد •

ومن الانفصال قوله صلى الله عليه وسلم ما من الناس مسلم يموت له ثلاثة من الولد الا ادخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم فانا اختلفا وتقاربتا لفظا ان نحو اعطاهوها واعطاهاه ازداد الانفصال حسنا وجودة لان فيه تخلصا من قرب الماء من الماء اذ ليس بينهما فصل الا الواو وفى نحو اعطاهوها وبالالف فى نحو اعطاهاه جمع بهم دون الاتصال فى قول القوم للرجل ما احسنت فى امها اياه ولم يقولوا اسالتها اياه ولو قيل لجاز فلو اختلفا الضميران بالرتبة وقدم فى رتبة جاز الانفصال الثانى وانفصاله نحو اعطيتكه واعطيتك اياه والاتصال اجود لموافقة الاصل ولان المقرون نزل بعد دون الانفصال كقوله تعالى اذ يريكهم الله فى منامك قليلا ولو اراكهم كثيرا وعليه جاء قول المراة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا كسوكها وقول الرجل لعبد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم اكنها وقول الخضر عليه السلام يا موسى انى على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه انت وانت على علم علمكه لا اعلمه وسيبويه يرى الانفصال فى هذه الامثلة ونحوها واجبا والانفصال ممتنعا ويقبح ترجيح الاتصال وجوازا الانفصال ومن شواهد تجويزه قول النبى صلى الله عليه وسلم فان الله ملكهم اياهم ولو شاء لملكهم اياكم وتمايرا ٥ سيبويه ايضا ان تاتى الضميرين المنصوبين بلفظ واحد احدهما يجوز فيه اتصاله وانفصاله مع ترجيح الانفصال والصحيح عندى ترجيح الاتصال لموافقة الاصل ولتشابه تذكرة واعطيتكه فلو قدم الابعد فى الرتبة امتنع الاتصال ووجب الانفصال نحو اعطيته اياك وسبته اياك واجاز المبرد الاتصال فى هذا النوع كقولك اعطيتهوك وعلى سيبويه تجويز ذلك عن بعض المثقفين وبرته بان العرب لم تسمعه وقد روى ان عثمان رضى الله عنه قال ان الباطل اراهنى شيطانا ففيه حجة للمبرد على سيبويه رحمهما الله تعالى واما قول المترجم عن هرقل كيف كان قتالكم اياه فهو الانفصال ثانى الضميرين ولو جعله متصلا لجاز كقول الشاعر فلو نطع ابيت اللعن فينا ● ومنعكها بشئ ليستطاع ومنها قول النبى صلى الله عليه وسلم انتدب الله لمن خرج فى سبيله لا يخرجه الا ايمان به وتصديق برسله قلت تضمن هذا الحديث على غيبة مضاف اليه سبيل وضميرى حضور احدهما فى موضع جر بالباب والآخر جر باضافة رسل وكان الاولى فى الظاهر ان يكون بدل الياءين هاء اى فيقال انتدب الله لمن خرج فى سبيله لا يخرجه الا ايمان به وتصديق برسله فلو قيل هكذا لكان مستغنيا عن تقدير وتاويل لكن مجيئه بالياء يحوج الى التاويل لان فيه خروجا من غيبة الى حضور على تقدير اسم فاعل من القوائم منصوبا على الحال محكى به الثانى والمنفى وما يتعلق به كانه قال انتدب الله لمن خرج فى سبيله قائلا لا يخرجه الا ايمان بى وتصديق برسلى والاستغنا بالمعوك

التائب عن المقول المحذوف حالا وغير حال كثير فمن حذفه وهو حال قوله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا اى قائلين ربنا تقبل منا ومثله قوله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اى قائلين سلام عليكم ومثله ويستغفرون للذين امنوا ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلما اى قائلين ومن حذفه وهو غير حال قوله تعالى واما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم اى فقال لهم اكفرتم والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى اى قالوا لا يقولون ما نعبدهم ويجوز ان تكون الهاء من سبيله عائدة على من وسبيله نعت محذوف كانه قيل انتدب الله لمن خرج فى سبيله المرضية التى نبه عليها بقوله الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا وبقوله انا هديناه السبيل فان النعت يحذف كثيرا اذا كان مفهوما من قوة الكلام كقوله تعالى ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد اى الى معاد اتى معاد او الى معاد تحبه وكقوله وكذب به قومك اى قومك المعاندون ثم امتم بعد سبيله قول حكى به ما بعده لذلك لا موضع له من الاعراب ومنها قول عائشة رضى الله عنها فى باب المحصب انما كان منزلا ينزله رسول الله صلى الله عليه وسلم تعنى المحصب قلت ٤ رفع منزل ثلاثة اوجه احدها ان يجعل ما بمعنى الذى واسم كان ضمير يعود على المحصب فان هذا الكلام مسبوق بكلام ذكر فيه المحصب فقالت ام المؤمنين رضى الله عنها ان الذى كانه المحصب منزل ينزله رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حذف فصار كان لانه ضمير متصل كما يحذف المفعول به اذا كان ضميرا متصلا ويستغنى عنه كقولك زيد ضربته عمرو تريد ضربه عمرو ومن حذف الضمير المتصل صار كان قول الشاعر فالعما من لمها وسدبها ● شواء وخير الخير ما كان عاجله ● اراد وخير الخير الذى كان عاجله وسئله قول الآخر ● اخ مخلص والى صبور محافظ ● على الود والعهد الذى كان مالكا ● اراد على العهد الذى كان مالك والذى وصلته مبتدا وقد اضيفت غير المحضة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بجملة اخبار مقدمة ومثل هذا البيت في الاكتفاء بنية الخبر عن لفظه قول الشاعر

• شهدت دلائل بجمة لم احصها • ان المفضل لن يزال يعيق •

اراد انه لن يزاله واجاز ابو علي الفارسي ان يكون من هذا القبيل قول الشاعر

• عد عينيك وشأنهما • اصبح مشغول بمشغول •

على ان يكون التقدير اصبح مشغول بمشغول واجاز ايضا ان يكون اصبح زائدة ومما يتعين كونه من هذا النوع قول النبي صلى الله عليه وسلم ليس ذو الجه بعد قوله اني شهر هذا والاصل ليس ذو الجه ويمكن ان يكون مثله قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه بابي شبيه بالنبي ليس شبيه بعلي الوجه الثاني ان يكون مكانه ويكون منزل اسم كان وضميرها ضمير عائد على المحتب فحذف الضمير واكتفى بنية على نحو ما تقرر في الوجه الاول لكن نهما في الاول تعريف الاسم والخبر وفي هذا الوجه تعريف الخبر وتنكير الاسم الا انه نكرة مختصة بصفتها فسهل ذلك كما سهل في قول الشاعر

• فمن قبل التفرق يا ضباعا • ولا يك موقف منك الوداعا •

في يك صفة للموقف قوبته من المعرفة وسهلت كونا لخبر الوداع على انه لو كان اسم كان نكرة محضة وخبرها معرفة محضة لم يمتنع لشبههما بالفاعل والمفعول ومن شواهد ذلك قول حسان رضي الله عنه

• كان سبيئة من بيت راس • يكون مزاجها عسل وماء •

فجعل مزاجها خبرا وهو معرفة محضة وعسل اسما وهو نكرة محضة و عسل اسما وهو نكرة محضة ولم يحوجه ضرورة لنكرة من ان يقول يكون مزاجها عسل وماء فجعل اسم كان ضمير سبيئة ومزاجها عسل وماء مبتدا وخبرا في موضع نصب بكان الثالث ان يكون منزل منصوبا في اللفظ الا انه كتب بالالف على لغة ربيعة فانهم يقفون على المنون المنصوب بالسكون وحذف التنوين بلا بدل كما يفعل اكثر العرب في الوقف على المرفوع والمجرور وانما كتب المنون المنصوب بالالف لان تنوينه يبدل في الوقف الفا وروعي جانب الوقف كما روعي في انا وكتب بالالف لشبوتها وقفا ولم يالوا

بعد قفا وصلا وكما روعي في مسلمة ونحوه فكتب بالها لثبوتها وقفا ولم يالوا بثبوتها في الاصل تاء وكما روعي في به وله ونحوهما فكتبا بالياء ولا واو كما يوقف عليهما ولم يروعى جانب الوصل فيهما اكتفاء بالواو فمن لم يقف على المنون المنصوب بالف استغنى عنها في الخط لانها على لغته ساقطة وصلا ووقفا ومنها ان بعض الصحابة رضي الله عنهم سئل كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم قال اربع كذا في بعض النسخ برفع اربع وفي بعضهما بالنصب تمت الاكثر في جواب الاستفهام باسمائه مطابقة اللفظ والمعنى وقد يكتفى بالمعنى في الكلام الفصيح فمن مطابقة اللفظ والمعنى قوله تعالى فمن ربكما يا موسى قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي وقال في الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله وكذا سيقولون لله بعد من الثانية والثالثة في قراءة ابي عمرو ومن مطابقة المعنى وحده قوله تعالى سيقولون لله بعد من الثانية والثالثة في قراءة غير ابي عمرو وقوله بصيرة بما لم يبصر به وقوله انا غير منك ومن هذا النوع قول القائل وجاد لحين قيل له اما في مكان كذا وجد ولو قصد تكميل المطابقة لرفع وقال بلا وجاد ومن الاكتفاء بالمعنى قوله صلى الله عليه وسلم اربعين يوما حين قيل له ما لبثك في الارض فاضمر لبثك ونصب باربعين ولو قصد تكميل المطابقة لقيل اربعون يوما بالرفع لان الاسم المستفهم به في موضع رفع وعلى ما قررته النصب والرفع في اربع بعد السؤال عن الاعتماد جائز ان الاتا النصب اقيس واكثر نظائر ويجوز ان يكون كتب باعلى لغة ربيعة وهو في اللغة منصوب كما تقدم في الثالث من اوجه وانما كان منزل ويجوز ان يكون المكتوب بالالف منصوبا غير منون على نية الاضافة كما يقال اربع عمر فحذف المضاف اليه وترك اللفظ على ما كان عليه من حذف التنوين ليستدل بذلك على قصد الاضافة وله نظائر منها قول ابن محيصن لا خوف عليهم بفتح الفاء دون تنوين على تقدير لا خوف شيء ومنها ما روى بعض الثقاة من قول بعض العرب سلام عليكم بضم الميم دون تنوين ومنها على صحح المذهبين قول الشاعر

الاستفهام عن الاسم والصفة والمكان والزمان والعدد والسبب والحال وغيرها

كريا فصل الاسمين بما يتعلق بالثاني منهما

الوجه الكريم نكرة في الكلام مجرور بالكاف ومعرفة في البيت مجرور بالياء

• اقول لما جاني فخره • سبحان من علقمة الفاخر •

اراد سبحان الله فحذف وترك المضاف على ما كان عليه ومنها قول الشاعر

• اكاليها حتى اعرس بعدما • يكون سعيرا او بعيدا فابعدا •

اراد او بعيد سعير فحذف وترك المضاف على ما كان عليه قبل الحذف ومنه قول الشاعر

• وان زمانا فوق الدهر بيننا • وبينكم فيه لحق مشوم •

اراد لحمة مشوم فحذف المضاف وترك المضاف على ما كان عليه ومثله قول الآخر

• سقى الارضين الغيث سهلا وحزنها • فطيب عرض الامان بالزرع والقيع •

اراد سهلها وحزنها فحذف الثاني وترك الاول مهيأ بهيئة الاضافة تعلم ولا تجهل

ومنها قول عبد الله ابن قتادة رضي الله عنهما احرموا كلهم الا ابو قتادة

لم يحرم ومنها قول ابي هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول كل امتي معافا الا المجاهرون قلت حتى المستثنى بالا من كلام تام

موجب ان ينصب مفردا كان او مكملا معناه بما بعده فالمفرد نحو الا خلا بوشد

بعضهم لبعض عدو الا المتقين والمكمل معناه بما بعده نحو انا المتجوهم لمجمعين

الا امراته قدرنا انها لمن الغابرين ولا يعرف اكثر المتاخرين من البصريين في

هذا النوع الا النصب وقد اغفلوا وروده مرفوعا بالابتداء ثابت الخبر ومحذوفه

فمن الثابت الخبر قول ابن ابي قتادة احرموا كلهم الا ابو قتادة لم يحرم والا بمعنى

لكن وابو قتادة مبتدا ولم يحرم خبره ونظيره من كتاب الله تعالى قراءة ابن

كثير وابي عمرو ولا يلتفت منكم احد الا امراتك انه مصيبها ما اصابهم فالا لكن

مبتدا والجملة بعده خبر ولا يصح ان يجعل امراتك بدلا من احد لانها لم

تسر معه فيتضمنها ضمير المخاطبين ودل على انها لم تسر معه قراءة النصب

فانها اخرجتها من اهله الذين امر ان لا يلتفتوا منكم احد الذين سرى بهم

لم يصح ان تبدل من فاعل يلتفت لانه بعض ما دل عليه الضمير المجرور بمن

وتكلف بعض النحويين الاجابة عن هذا بان قال لم تسر بها ولكنها اشعرت

بالعذاب فتبعتهم ثم التفتت فهلكت وعلى تقدير صحة هذا فلا يوجب ذلك

دخولها في المخاطبين لقوله ولا يلتفت منكم احد وهذا والحمد لله بين

والاعتراف بصحته متعين ومن المبتدا الثابت الخبر بعد الا ما جا في جامع الترمذي

من قول النبي صلى الله عليه وسلم ما للشيطان من سلاح ابلغ في الضاحكين

من النساء الا الملتزجون اولئك المطهرون المبرؤن من الخنا وجعل ابن

خروف من هذا القبيل قولهم ما في الارض من تولى وكفر فبعذاب الله ومن امثلة

سيبويه في هذا النوع لا فعلن كذا الا ان تفعل كذا او من الابتدا بعد

الا المحذوف الخبر قول النبي صلى الله عليه وسلم ولا تدري نفس باي ارض

تموت كل نفس ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم كل امتي معافا

الا المجاهرون اي لكن المجاهرون بالمعاصي لا يعافون ومثل هذا تاول

القراءة بعضهم فشربوا منه الا قليلا منهم اي لكن قليل منهم لم يشربوا

ومنه قول الشاعر لدم ضليع تغلي عنهم • اقربوه الا الصبا والدبور •

اي لكن الصبا والدبور لم يتغيبا عنه ومثله قول الآخر

• عرفت الديار كرقم الوحي • يزبرها الكاتب الحبري •

• على اطرق بالبات الخيام • الا الثمام والا العصى •

اي لكن الثمام والعصى لم تبل والكوفيين في هذا الذي يقتضي الاعتبار

مذهبا آخر وهو ان يجعلوا الآخر عطف وما بعدها معطوف على ما قبلها

ومنها وقوع المبتدا نكرة محضة بعد اذا المفاجاه وبعد واو الحال

كقول بعض الصحابة رضي الله عنهم اذا رجل يصلي وكقول عائشة

رضي الله عنها وهو داخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبرمة على النار ومثله

قد علم وحبل بذلك محدود قلت لا يمتنع الابتدا بالنكرة على الاطلاق

بل اذا لم يحصل بالابتدا بها فائدة نحو رجل تكلم وغلام يعتلم واما رجاء حاصل

فمثل هذا من الابتدا بالنكرة يمنع لخلوه من الفائدة اذ لا تخلو الدنيا

من رجل يتكلم ومن غلام يحتلم ومن امراة تحيض فلو اقترن بالنكرة قرينة

تحصل بها الفائدة جاز الابتدا بها فمن القرائن التي تحصل بها الفائدة

الاعتماد على اذا المفاجاه كقولك انطلقت فاذا سبع في الطريق وابتني بزيد

فاذا رجل يخاصمه ومنه قول الصاحب اذا رجل يصلي ومنه قول الشاعر

سبتك في الوغى مرد ى حروب • اذا خور لديك فقلت سبحا

وكذلك الاعتماد على واو الحال كقولك انطلقت وسبع في الطريق واتيته وريح

ورجل يخاصمه ومنه وطائفة قد اهمتهم انفسهم ومنه دخل رسول الله

صلى الله عليه وسلم وبرمة على النار ودخل وجبل ممدود ومنه قول الشاعر

• سريا ونجم قد اضاء فمذ بدا • محيّاك اخفى ضوءه كل شارق •

وكذا الاعتماد على لولا كقول الشاعر • • • • • • • •

• لولا اصطبار لاودى كل ذي مقة • مني استقلت مطايا هن للظعن •

وكذا كون النكرة معطوفة او معطوفا عليها فالمعطوفة كقول الشاعر

• متى اصطبارا وشكوى من معذبتي • فهل يا حب من هذا امرء سمعا •

والمعطوف عليها كقوله تعالى ويقولون طاعة وقول معروف على ان

يكون التقدير طاعة وقول معروف امثل من غيرها وانما ذكرت من

القرائن ما يناسب اذ والواو في كون التحويين لا يذكرونه ولم اقصد

استقصاءها اذ لا حاجة الى ذلك في هذا المختصر ومنها قول ابي بزرة

رضي الله عنه غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ستّ غزوات

او ثمانيا قلت الاجود ان يقال سبع غزوات او ثمانيا بالتنوين لان لفظ

ثمان وان كان كلفظ جوار في ان ثالث حروفه الف بعدها حرفان ثانيهما

نون فهو نظير لفظ جوار جمع ثمانيا ليس بجمع واللفظ بهما في الرفع

والجر سواء لكن تنوين ثمان تنوين صرف كتنوين يمان وتنوين جوار و

تنوين عوض كتنوين اعلم وانما يفترق لفظ ثمان ولفظ جوار في النصب

فانك تقول رايت جواري ثمانيا فتترك تنوين جوار بناءه لانه غير منصرف

وقد استغنى عن تنوين العوض بتكمل اللفظ وتنوين ثمانيا لانه منصرف

لانتفاء الجمعية ومع هذا ففي قوله او ثمانيا في بلا تنوين ثلاثة اوجه احدها

وهو اجودها ان يكون ثمانيا اراد او ثمانيا في غزوات ثم حذف المضاف اليه وابقى

المضاف على ما كان عليه قبل الحذف وحسن الحذف دلالة ما تقدم من

مثل المحذوف وثانيها ان ثمانيا جمع ثمنوة او ثمنية وهما ما يغنيا كرا وفلك •

وهذا من الاستدلال بالمتقدم على المتاخر وهو في غير الاضافة كثير كقولهم

والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات والاصل

الحافظات فروجهن والذاكرات الله كثيرا والوجه الثاني ان تكون الاضافة

غير مقصودة وتزال تنوين ثمان لمشابهة جوار لفظا ومعنى اما اللفظ فظاهر

واما المعنى فلان ثمانيا وان لم يكن له واحد من لفظه فانه مدلوله جمع

وقد اعتبر مجرّد الشبه اللفظي في سراويل فاجري مجرى سراويل فلا

يستبعد اجراء ثمان مجرى جوار ومن اجرائه مجراه قول الشاعر

بعد ثمان موبع بلقاعها والوجه الثالث ان يكون في اللفظ ثمانيا بالنصب

والتنوين الا انه كتب على اللغة الربيعية فانهم يقفون على المنون المنصوب

بالسكون فلا يحتاج الكاتب على لغتهم الى الف الا ان من اثبتها في الكتابة لم

يراع الاجانب الوقف واذا كان يحذفها في الوقف كما يحذفها في الوصل لزم

ان يحذفها خطا وقد تقدم الكلام على هذا بالكمال والبيان ومن المكتوب على

لغة ربيعة ان الله حرم عقوق الامهات ووأد البنات ومنع وهات فحذف

الالف لما ذكرت لك وحذفها بسبب آخر لا يختص بلغة ربيعة وهو ان

تنوين منع ابدل واوا وادغم في الواو فصار اللفظ بعين تليها واو مشددة

كاللفظ بعوّ وشبهه فجعلت صورته في الخط مطابقة للفظه كما فعل بكلم كثيرة

في المصحف ويمكن ان يكون الاصل ومنع حق وهات فحذف المضاف اليه و

بقيت هيئة الاضافة ومنها قول عبد الله بن بسر لن كافر غنا في هذه

المشاهد وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وايم الله لقد كان خليقا

بالامارة وان كان من احب الناس الي وقول معاوية ان كان من اصدق

هؤلاء يعني كعب الاحبار وقول نافع كان ابن عمر يعطي عن الكبير والصغير

حتى انه كان يعطي عن بني قلت تضمنت هذه الاحاديث استعمال ان

المخففة والمتروكة العمل عاريا مما بعدها من اللام الفارقة لعدم الحاجة

اليها وذلك لان اذا خففت ان صار لفظها كلفظ ان النافية فيخاف التباس

الاثبات بالنفي عند ترك العمل والاكثر ما تلي ان المخففة اللام المؤكدة

ميزة لها ولا يحتاج الى ذلك الا في موضع صالح للنفي والاثبات نحو ان علمك لفاضلا واللام هاهنا لازمة اذ لو حذفت مع كون العمل متروكا وصلاحية الموضع للنفي لم يتميز الاثبات فلو لم يصلح الموضع للنفي جاز ثبوت اللام وحذفها فمن الحذف قولك ما زيد قائم والله لاخرجن الى ان كان ليصدق عمرا وان كان ليعطي عن يبخل ومنه قول عائشة رضي الله عنها ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التيمن وقول عامر ابن ربيعة ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثنا وما نأظهام الا المسلق من الترمذ حديث عائشة من جامع الصغير وحديث عامر ان قريبا لحديث ومنه قراءة ابي بكرة وان كلا لما متاع الحيوة الدنيا اي وان كل الذي هو متاع الدنيا فحذف منه الصلة المبتدأ وابقى الخبر ومنه قول المطرماح ابن حكيم انا ابن اباة الضيم من آل مالك • وان مالك كانت كرام المعادن

وشاهد قول الغير ان كنت قاضي بعضهم يوم بيكم • لوام تموتوا بعد غير تؤدبوا

وشاهد قول الفرزدق ان على الجود والمجد منيا • وللوة مثبتا وللمال مفنيا

وشاهد ان وجدت الكريم يمنع اجانا • وما فقد ما بعد بخيلا

وقد اعتل النحويون للتنبيه على جواز حذف اللام عند الاستغناء عنها بكون الموضع غير صالح للنفي وجعلوها عند ترك العمل لازمة على الاطلاق ليجري الباب على سنن واحد وبما ملهم على ذلك عدم الاطلاع على شواهد السماع فبينت لهم ذلك وبينت الاحتجاج عليهم لما لهم وازيد على ذلك ان اللام الفارقة اذا كان بعد ما وإلي ان نفي والقياس ما مون فحذفها واجب كقول الشاعر

• ان الحق لا يخفى على ذي بصيرة • وان هو لم يعدم خلاف معاند •

وشاهد اما ان علمت الله ليس بغافل • فمان اصطباري ان بليت بطالم •

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انما مثلكم واليهود والنصارى كرجل استعمل عمالا فلت تضمن هذا الحديث العطف على ضمير الجر بغير اعادة الجار وهو ممنوع عند البصريين الا جرمي وقطرب والاخفش والجواز اصح من المنع لضعف الاحتجاج المانعين وصحة استعمالة نثرا ونظما اما ضعف احتجاجهم فبينة وذلك ان لهم مجتمعين احدهما ضمير الجر شبيه بالتنوين

ومعاقب له فلم يجز العطف عليه كما لا يعطف على التنوين الثاني ان يكون حق المعطوف والمعطوف عليه ان يصح حلول كل واحد منهما محل الآخر و ضمير الجر لا يصح حلوله محل ما يعطف عليه فمع العطف عليه الا باعادة حرف الجر نحو افتقال لها وللارض والجحتان ضعيفتان اما الاولى فيدل على ضعفها ان شبه الضمير بالتنوين ضعيف فلا يرتب عليه البتة ولا يمنع الوصف من العطف عليه لمنع من توكيده ومن الابدال منه لان التنوين لا يؤكد ولا يبدل منه وضمير الجر يؤكد ويبدل منه باجماع فللعطف عليه اسوة بهما واما الثانية فيدل على ضعفها انه لو كان حلول كل واحد من المعطوف والمعطوف عليه محل الآخر شرطا في صحة العطف لم يجز مررت برجل واخيه ولا اي شيء هما جاءات و جاورها ولا كم ناقة لك وفقيلها ولا الواهب المائة وولدها ولا تزيد واخوه منطلما وامثال ذلك من المعطوفات الممتنع تقديمها وتاخرها عطفت عليه كثيره فكما لم يمتنع فيها العطف لا يمتنع في مررت بك وزيد ونحوه ولا في انما مثلكم واليهود والنصارى ومن مؤيدات الجواز قوله تعالى قل قتال فيه وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام فجر المسجد بالعطف على الهاء المجرورة بالباء لا بالعطف على سبيل لاستلزامه العطف على الموصول وهو العهد قبل تمام صلته لان عن سبيل صلة لصد اذ هو متعلق به وكفر معطوف على الصد فان جعل المسجد معطوفا على سبيل كان من تمام الصد وكفر معطوف عليه فيلزم ما ذكرته من العطف على الموصول قبل تمام الصلة وهو ممنوع باجماع فانعطف على الهاء خلص من ذلك فكم بر جاز لبيتين وهما ومن مؤيدات الجواز قراءة حمزة واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام بالخفض وهي ايضا قراءة ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة والنخعي والاعمش و يحيى بن وثاب وابي رزين ومن مؤيداته قول بعض العرب ما فيها غيره وفرسه واجاز الفراء ان يكون ومن لستم له برازقين معطوفا على كم فيها معايش وانشد سيبويه رحمه الله تعالى يقول

فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا ● فاذهب فما بك والايام من عجب ●
وتشتمينا اليك ايبى وتمدحنى ● من جر المطى اجار حشوه ●
وتشتمينا اذا اوقدوا نار الحرب عندكم ● فمتخاب من يصلى بها وسعيرها ●
وشلا يدا لاعير نايدرك المنى ● وتكشف غماء الخطوب الفوادح ●
وشلا لو كان لى وذهير ثالث ومرية ● من الحمام عذا باثيم موروه ●
وشلا يراعتصدا ومثله تك فاقم ● فما زال معتزا برمن يظاهره ●

وجعل الزمخشرى فى الكشاف اشد معطوفا على الكاف والميم من فاذكروا الله كذكركم ولم يجز عطفه على الذكر والذى ذهب اليه هو الصحيح لانه لو عطف على الذكر لكان اشد صفة لذكر وامتنع نصبا لذكر بعد لانك لا تقول ذكرك اشد ذكرا وانما يقول ذكرك اشد ذكر وتقول انا اشد ذكرا ولا تقول انا اشد ذكر لان الذى يلى افعل التفضيل من النكرات اجر فهو كل لا فعل وافعل بعضى له وان نصب فهو فاعل فى المعنى للفعل الذى صيغ منه افعل ولذلك تقول انت اكبر رجل واكثر مالا فاكثر بعض ما جر به واكثر بمنزلة فعل وما انتصب بمنزلة فاعل كانك قلت كثر مالك او فاق مالك غيره كثرة فعد تبين بالمد لانك لما اردتها صحة العطف على ضمير المجرور دون اعادة العامل واعتضدت رواية جر اليهود والنصارى فى الحديث المذكور ولو روى بالرفع لجاز على تقدير ومثل اليهود ثم يحذف المضاف ويعطى المضاف اليه اعرابه ومنها قول ابى هريرة رضى الله عنه فلما قدم جاءه بالالف دينار قلت وقوع الالف دينار بعد الالف ثلاثة اوجه احدها وهو اجودها ان يكون اراد بالالف الف دينار على ابدال الف المضاف من المعرف بالالف واللام ثم حذف المضاف وهو البدل لدلالة المبدل منه عليه وابقى المضاف اليه على ما كان عليه من الجر كما حذف المعطوف المضاف وترك المضاف اليه على ما كان عليه قبل الحذف فى نحو ما كل سوداء تمرة ولا بيضاء شحمة وفى باب الاستعانة بالبية فى الصلاة ثم قام فقرا العشر ايات يحمل ايضا

مطلب الذى يلى افعل التفضيل من النكرات
الاجر فيه جر فى فعل التفضيل وان نصب
فهو فاعل معنى ●

على ان المراد فقرا العشر عشر ايات على البدل ثم حذف البدل وبقى ما كان مضافا اليه مجرورا ومن حذف البدل المضاف لدلالة المبدل منه عليه ما جاء فى جامع المسانيد من قول النبى صلى الله عليه وسلم خير الخيل الادهم الاقرح الارثم المحجل ثلاث اى المحجل المحجل ثلاث وهذا اجود من ان يكون على تقدير فى المحجل فى ثلاث ومن حذف البدل المضاف لدلالة المبدل منه عليه قول الراجز

● الا كل مال اليتيم يطرا ● ياكل نارا وسيصلى سقرا ●

اراد الا كل المال مال اليتيم ومثله قول الشاعر

● المال ذى كرم تهمى محامده ● ما دام يبذله فى الستر والعلن ●

اراد المال مال ذى كرم وقد يحذف المضاف بافيا عمله وان لم يكن بدلا لقوله صلى الله عليه وسلم فضل الصلوة بالسواك على الصلاة بغير سواك سبعين صلاة اى فضل سبعين صلاة من جامع المسانيد ويجوز ان يكون الاصل فيه سبعين صلاة فحذف التاء وبقى عملها الوجه الثانى ان يكون الاصل جاءه بالالف الدينار والمراد بالالف الدنانير فاقيم المفرد موقع الجمع كقوله تعالى والملئكة بعد ظهيرا ثم حذف اللام من اللفظ لضمير ورتبها بالاداغام ولا فكتب على اللفظ كما كتب والمدار الاخيرة على الانعام على صورة والمدار الاخيرة الوجه الثالث ان يكون الالف مضافا الى دينار والالف واللام زائدتان فلذلك لم يمنعا من الاضافة ذكر جواز هذا الوجه ابو على الفارسى وحمل عليه قول الشاعر

● تولى الضجيع اذا تثنيه موهنا ● كالافحوان من الرشاش المستقى ●

قال ابو على اراد من رشاش المستقى فزاد الالف واللام ولم يمنعا من الاضافة لقوله فقرا العشر ايات من هذا الوجه الثالث نصيب اعنى كون الالف واللام زائدتين غير مانعتين من الاضافة ومنها قول ام عطية رضى الله عنها امرنا ان نخرج الحيض يوم العيدين قلت فى هذا الحديث توحيد اليوم المضاف الى العيدين وهو فى المعنى مثنى ولو روى بلفظ التثنية على الاصل وبلفظ الجمع لا من اللبس لجاز

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فيه وفي امثاله ثلاثة ومحله فيما الوارد بالمراد ما في حديث الوضوء من قول الراوي وسمعت اذنيه ظاهرهما وباطنهما ومنه ما حكى الخليل من قول بعض العرب اكلت رأس شاتين ومنه قول الشاعر حمامة بطن الواديين ترنمي • سقاك من الغر الغوادي مطيرها
ومن الوارد بلفظ التثنية قول الآخر فيا راكبا ان يعترضنك فبلغا • كواعب اتراب تميل اعناقها
ومن الوارد بلفظ الجمع قوله تعالى ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وقول النبي صلى الله عليه وسلم ازر الغلام من الى نصاف ساقيه وقد اجتمعت التثنية والجمع في قوله الأبهم ومبهمين فهذه مرتين عليهما علامتا التثنية ويلحق بهذا توحيد خبر المثنى المعبر عنه بواحد كالتعبير على الاذنين والعينين بحاسد فاجر هذا النوع مجرى الواحد جائز كقوله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن فيرى عينيه مالم تر ولو راهما للفظ لقال مالم ترا ومثله قول الشاعر وكان في العينين حبة قرنفل • او سنبلا كحلت به فانهلت •
ومنها قول عمر رضي الله عنه اذا وسع الله عليكم فاوسعوا صلى رجل في ازار ورداء في ازار وقميص في ازار وقبا قلت تضمن هذا الحديث فائدتين احديهما ورود الفعل الماضي بمعنى الامر وهو صلى رجل والمعنى ليصل رجل ومثله من كلام العرب اتقى الله امرؤ وفعل خيرا ثيب عليه بمعنى ليتق الله وليفعل ولتكون بمعنى الامر حين يعد بجواب مجزوم كما يجاء بعد الامر الصريح واكثر مجيء الماضي بعد الطلب في الدعاء نحو اغضر الله من والاك وخذل من عاداك والفائدة الثانية حذف حرف العطف فان الاصل صلى رجل في ازار ورداء او في ازار وقميص او في ازار وقبا فحذف حرف العطف مرتين لصحة المعنى بحذفه ونظير هذا الحديث في تضمن الفائدتين قول النبي صلى الله عليه وسلم تصدق امرؤ من درهمه من دينار من صاع بره من صاع تمره ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك فقال الانصاري اتراه ابن عمتك قلت يجوز في ان الكسر والفتح لانها وافتحه بعد كلام تام معلل بمضمون ما صدر به واذا كسرت قدر قبلها القاء واذا فتحت قدر قبلها الالزام ونحوهم

يقدر بعد الكلام المصدر المكسور مثل ما قبلها مقرونا بالفاء كقولك في اضربه ان سيئ اضربه ان سيئ فالمضروب به ومن شواهد الكسر استعينوا بالصبر والصلوة ان الله مع الصابرين واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا ولا تاكلوا اموالهم الا اموالكم انه كان حوبا كبيرا ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا وفاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى واذهبا الى فرعون انه طغى والفتح في هذه المواضع جائز في العربية ولكن القراءة سنة متبوعة وقد ثبت الوجهان في ندعوا انه هو البر الرحيم فقرا بالفتح نافع والكسائي وكسرا الباقون فحاصل ما تقرر ان الوجهين جائزان فانه ابن عمتك والكسر اجود والله اعلم ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم يا عائشة لولا قومك حديثو عهد بكفر لنقضت الكعبة فجعلت لها بابين ويروى حديث عهدهم بكفر قلت تضمن هذا الحديث ثبوت خبر المبتدا بعد لولا عند قوله لولا قومك حديثو عهد بكفر وهو متى يجيء على التحويين الا الزمان والتحري وقد تبين لي في هذه المسئلة زيادة على ما ذكراه فاقول وبالله استعين ان المبتدا المذكور بعد لولا على ثلاثة اضرب مخبر عنه بكون غير مقيد بخبره معناه عند حذفه فالاول نحو لولا زيد لزارنا عمرو فمثل هذا يلزم حذف خبره لان المعنى لولا زيد على كل حال من احواله لزارنا عمرو فلم يكن حال من احواله اولى بالذكر من غيرها فلزم الحذف لذلك ولما في الجملة من الاستطالة المحوجة الى الاختصار والثاني وهو المخبر عنه بكون مقيد ولا يدل على معناه الا ذكره نحو لولا زيد غائب لزارنا فخبر هذا النوع واجب الثبوت لان معناه يجهل عند حذفه ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لولا قومك حديثو عهد بكفر وحديثي عهدهم بكفر فلو اقتصر في هذا المبتدا الذي اثر الحذف لولا قومك على كل حال من احوالهم كنقضت الكعبة وهو خلاف المضمر لان من احوالهم بعد عهدهم بالكفر فيما يستقبل وتلك الحال لا تمنع من نقض الكعبة وبنائها على الوجه المذكور ومن هذا النوع قول عبد الرحمن ابن الحارث لابي هريرة اني ذاكر لك امرا ولولا مروان اقسم علي فيه لم اذكره لك

ومن هذا النوع قول الشاعر لولا زهير جئتكم كنت منتجعا ● ولم أكن جاعلا فقسلم اذ جئتموه ● ومنه لولا ابن أوس لما شيم جابر ● بؤسا ولا نابه وهن ولا هذر ● الثالث وهو الخبر عنه يكون مقيدا يدرك معناه عند حذفه كقولك لولا اخوا زيد ينصره لغلب ولولا صاحب عمرو يعينه لعجز ولولا حسن الهاجرة لشفع لها الحجرية فهذه الامثلة وامثالها يجوز فيها اثبات الخبر وحذفه لان هذا قد فيها تشبيها بلولا زيد لزارنا عمرو وشبهها بلولا زيد غائب لم ازرك فجاز فيها ما وجب فيهما من الحذف والثبوت ومن هذا النوع قول ابي العلا المعري في وصف سيف ● فلولا الغمد يمسكه لسيلا ● وقد خطاه بعض النحويين ● وهو بالخطا اولى ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم عذبت امراة في هرة حبستها حتى ماتت فدخلت فيها النار قلت تضمن هذا الحديث استعمال في دالة على التعليل وهو مما خفي على اكثر النحويين مع وروده في القرآن و الحديث والشعر القديم فمن الوارد في القرآن قوله تعالى ولولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم فيه عذاب عظيم وقوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم وقوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم ومن الوارد في الحديث عذبت امراة في هرة وانهما ليعذبان وما يعذبان في كبير ومن الوارد في الشعر القديم قول ابي ذؤيب فلولا رجاء النفس ما حال دونه ● لفارقتك نفسي بأيسر حسرة ● ومنه قول الاخر ثناؤك ان نفسا لوى راسه غنى ومال بوده ● اعاج خود كان فينا يزورها ● ومنه قول الآخر اني قتلت من كليب سيدة ● بوجهه ضم تغلي مراجله ● ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعتاد تحول الى اعتدها قلت تضمن هذا الحديث استعمال حمل بمعنى صير وعامله تعلمها وهو استعمال صحيح خفي على اكثر النحويين والموضع الذي يليق به ان يذكر في باب ظن واخواتها لانها تقتضي مفعولين هما في الاصل مبتدا وخبر وقد جاءت في هذا الحديث مبنية لما لم يسم فاعله فرفعت اول المفعولين وهو ضمير عائد الى احد ونصبت ثانيهما وهو الذهب فصارت بينهما لما لم يسم فاعله

جارية جرى صار في حكم رفع ما كان مبتدا ونصب ما كان خبرا وهكذا حكم ظن واخواتها وكذا حكم ما صيغ منها على صيغة مطاوعها كارتد وتحول فانه بزيادة التاء يجد له حذف ما كان فاعلا وجعل اول المفعولين فاعلا وثانيهما خبرا منصوبا كما تجده مثل ذلك في حول اذ بني لما لم يسم فاعله كقولك في قوله طائفة من اليهود قررت حولت طائفة من اليهود فتحول جار مجرى صار في نصب مفعولين هما في الاصل مبتدا وخبر وتحول وحول جاريان مجرى صار في رفع المبتدا ونصب الخبر وقد خفي هذا المعنى على من اتكل على الحريري قوله في الخبر وما شوى اذا فسد ● تحول غيه رشدا ● ركى العرق والده ● ولكن يلبس ما ولده ● ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان لي مثل احد ذهبا ما يسرني ان لا تمر علي ثلاث وعندي منه شيء قلت تضمن هذا الحديث ثلاثة اشياء وهو اسهلها وقوع التمييز بعد مثل في مثله تقول لو وجدت مثله مددا و على القمرة مثلها زبدا ومنه قول الشاعر ولو ان ترب الارض دار اوجيده ● لكان لوجه ترابها يتقيه والثاني وقوع جواب لو مضارعا منفيا بما وحق جوابها ان يكون ماضيا مثبتا نحو لو قام لقمت او منفيا بلم نحو لو قام لم اقم واما الفعل الذي يليها فيكون مضارعا مثبتا او منفيا بلم وماضيا مثبتا نحو لو يقوم لقمت ولو لم يقم لقمت فلما وقع المضارع مثبتا في هذا الحديث جوابا ان احدهما ان يكون وضع المضارع موضع الماضي الواقع جوابا كما وقع موقع هكذا في الاصل واعلم هو مقدم على موقع هو شرط كقوله تعالى لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم والاصل لو اطاعكم فكما وقع يطيعكم موقع اطاع وهو شرط وقع ليسرني موقع سرني وهو جواب الثاني ان يكون الاصل ما كان ليسرني فحذف كان وهو جواب لو وفيه ضمير هو الاسم وليسرني خبر وحذف كان مع اسمها وتاخير ها كثير في نثر الكلام ونظمه فمن النثر قول النبي صلى الله عليه وسلم المرء مجزي بعمله ان خيرا فخير وان شرا فشر اي ان كان عمله خيرا فجزاؤه خير ومن النظم قول الشاعر ● حدبت علي بطون خنة كلها ● ان ظالما فيهم وان مظلوما ● اي ان كنت ظالما فيهم وان كنت مظلوما واشبه شيء بحذف كان قبل ليسرني

شبكة الألوكة www.alukah.net

محذوف جعل قبل مجيء الملائكة فقوله تعالى فلما ذهب عن ابراهيم الروع ومجيئه البشرى يجادلنا في قوم لوط اي جعل يجادلنا في قوم لوط لان لما مساوية للولو استغنى بجواب بلفظ الماضي فاوقع المضارع في موقع الماضي دعت الحاجة الى احد امرين اما تاويل المضارع بما مضى واما تقدير ما مضى قبل المضارع وهو اولى لوجهين والله اعلم الثالث وقوع لا بين ان وتمر والوجه فيه ان تكون لازائدة كما هي في قولك ما منعك ان لا تسجد اي ما منعك ان تسجد لانه لا يمتنع من ثبوت السجود لامن انتفائه وكذا ما ابتراني ان بمر ولا زائدة ومنها قول ابن عمر رضي الله عنهما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب راحلته فلم يهل حتى تستوي راحلته ويروى حين تستوي به راحلته قلت هذا الموضع صالح لحين ولحتى اما صلاحيته لحين فظاهره واما صلاحيته لحتى فعلى ان يكون قصد هكاية الحال فانه يجتنى مرفوعا بعدها الفعل كقراءة نافع وزلزلوا حتى يقول الرسول وكقول بعض العرب مرض فلان حتى لا يرجونه على تقدير مرض فاذا هو لا يرجى وكذا تقدير الحديث لم يهل فاذا هو هي مستوية به راحلته والمعنى انه اهلال قارن لا ستوى راحلته به كان انتفاء اهلاله المرتبط للحال انتفاء انتهائها اليها ولو نصب تستوى لم يجز لانه يستلزم ان يكون التقدير لم يهل الى ان تستوى به راحلته وهو خلاف المقصود لانه يريد يهل بلا قطع حتى تستوى به راحلته فيقطع قطع استراحة مرة فاما اهلال مستانف فذلك جائز ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في باب المواقيت هن لهن ولمن اتى عليهن من غير اهلهن قلت الضمير الاول والضمير الثالث والضمير الرابع عائد على المواقيت فلا اشكال فيهن لان كل ضمير عائد على جمع ما لا يعقل فالتعبير عنه في الرفع والاتصال بنحو فعلت وفعلن وفي الرفع والانفصال بنحو هم وهن وفي النصب والجر بنحو عرفتها وعرفتهن الا ان فعلن وهن وعرفتهن اولى بالعدد القليل وفعلت وهي وعرفتها اولى بالعدد الكثير ولذلك يقال الاجذاع انكسرن وهن منكسرات وعرفتهن لان الاجذاع جمع قلة ويقال الجذوع انكسرت

وهي منكسرت وعرفتها لان الجذوع جمع كثرة هذا هو الافصح والعكس جائز وبالافصح جاء قوله صلى الله عليه وسلم هن لهن ولمن اتى عليهن من غير اهلهن ولو جاء بغير الافصح لكان هي لها ولمن اتى عليها من غير اهلها وبالافصح اتى جاء القرآن اعني قول الله تعالى منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم فقيل منها في ضمير اثني عشر وفيهن في ضمير اربعة واما الضمير من قوله فيهن فكان حقه ان يكون هاء وميما فيقال هن لهم لان المراد اهل المواقيت واللائق بهم ضمير الجمع المذكر ولكنه باعتبار الفرق والزمر والجماعة وبسبب العدول عن الظاهر تحصيل التشاكل فيها وردين كما قيل في بعض الادعية المأثورة اللهم رب السموات وما اظللن وربت الارضين وما اقللن وربت الشياطين وما اضللن اللائق بضمير الشياطين ان يكون واو الجمع لكن قصد التشاكل كله و لخروج من الاصل لقصد التشاكل كثير وسنه لا دربت ولا تليت واخذه بما قلن وما احدو والاصل تلوت وقطائر ذلك كثيرة ومنها قوله صلى الله عليه وسلم فانطلقنا الى نقب مثل التنور اعلاه ضيق واسفله واسع يتوقد تحته نار قلت نصب نارا على التمييز واسند يتوقد الى ضمير عائد على النقب كما يقال مررت بامراة يتضوع من ردائها طيبا وعلا محتملا انتصابه التمييز بفعل ان يصلح اسناد الفعل اليه مضافا الى المجعول فاعلا كقولك يتضوع من ردائها طيبا مستضوع طيبها من ردائها وكقولك في طاب زيد نفسا طابت نفس زيد وهذا الاعتبار صحيح في يتوقد تحته نارا بان يقال تتوقد ناره تحته فصح نصب نار على التمييز ويجوز ان يكون فاعل يتوقد موصولا بحذف العائد وبقيت صلته دالة عليه لوضوح المعنى والتقدير يتوقد الذي تحته نارا او يتوقد ما تحته نارا ولو نارا ايضا تمييز وتغيير هذا التقدير قولا لاخفش واذا رايت ثم رايت فيهما ان اصله واذا رايت ما ثم وحذف الموصول لدلالة صلته عليه فما الفرد به الكوفيون وافقهم الاخفش وهم في ذلك مصيبون ومن دلائل اصابتهم قوله تعالى وقولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم والاصل بالذي انزل الينا والذي انزل اليكم لان الذي انزل الينا ليس هو الذي انزل اليهم من قبلنا ولذلك اعيدت

ما بعد ما في قوله نظائر قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسمعيل
ومن بعد ف للموصول مستغنى عنه بصلته قول حسان رضى الله عنه قال
● فمن يهجو رسول الله منكم ● ويمدحه وينصره سواء ●
يريد من يهجو رسول الله منكم ايها المشركون ومن يمدحه منا وينصره سواء
وشل قول حسان قول الاعرابي وابر احتياط وحزم ● وهو ان اطاع فيستويان ●
يريد ما الذي وابر احتياط وحزم والذي هو اطاع فيستويان واحسن ما
يستدل به على هذا الحكم قوله صلى الله عليه وسلم مثل المهجر كالذي يهدي
بدنة ثم كالذي يهدي بقرة ثم كبشا ثم دجاجة ثم بيضة فان فيه حذف الموصول
واكثر الصلة ثلاث مرات لان التقدير كالذي يهدي بدنة ثم كالذي يهدي
دجاجة ثم كالذي يهدي بيضة فاذا جاز حذف الموصول واكثر الموصول
وتبقى الصلة بكمالها اعني بالجواز واولى ومنها قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجعل كلما جاء ليخرج رمى في فيه بحجر وقول الصاحب فجعل الرجل
اذا اراد ان يخرج ارسل رسولا وقول انس فما جعل يشير بيده الى ناحية
من السماء الا انفرجت وفي آخر وكان ابو بكر لا يكاد يلتفت في الصلاة فالتفت
فاذا هو بالنبي صلى الله عليه وسلم وراءه وفي حديث جبريل مطعم فعلق
الاعراب يسألونه حتى اضطروه الى سمرة ودرو فطفقت قلت تضمن هذا
الكلام وقوع خبر جعل الانشائية جملة فعلية مصدرة بكلما وحقه ان
يكون فعلا مضارعا كغيرها من افعال باب المقاربة فيقال جعلت افعل كذا
ولا يقال جعلت كلما شئت فعلت ولا نعرف ذلك قول ● وقد جعلت اذا ما قمت يثقلني ●
ثوبي فانهض نهض الشارب الثمل ●
فما جاء هكذا فهو موافق للاستعمال المطرد وما جاء بخلافه فهو على اصله
متروك وذلك ان افعال الانشاء وسائر افعال باب المقاربة مثل كاد في
الدخول على مبتدا وخبر فالاصل ان يكون خبرها مثل خبر كان في وقوعه
مفردا وجملة اسمية وجملة فعلية وطرفا فترك الاصل والتزم كونه خبرا
فعلا ماضيا ثم نبه شذوذا على الاصل المتروك بوقوعه مفردا في عسيت صائما

وما كنت ايا وبوقوعه جملة اسمية في قوله وقد جعلت قلوص بني سهيل ●
من الاكوار مرتعها قريب ● وبوقوعها جملة من فعل ماض مقدم عليه كلما
في جعل كلما جاء ليخرج وفي فجعل الرجل اذا لم يستطع ان يخرج ارسل رسولا وفي
فما جعل يشير غريبة لان افعال الشروع ان صحبها نفي كان مع خبرها نحو جعلت
لا الهو وقد ندر في هذا الحديث دخول ما على جعل وسهل ذلك ان معنى ما
جعل يفعل وجعل لا يفعل واحد ويدخل نافي على كاد لنفي خبرها وتقدم نظائر
نحو الا اخرج يده لم يكد يراها ومنها قول ذي الرمة ● اذا خير الناي المحبين لم يكد ●
رسيس الهوى من حب مية يبرح ● ويدخل لنفس سهولة ايقاع الفعل ●
نحو لا يكادون يفقهون قولا ومنه وكان ابو بكر لا يكاد يلتفت في الصلاة فالتفت
وفي فعلت الاعراب ليسألونه شاهد على موافقة على لطفق معنى وحكما تقول
● اراك علقت تظلم من اجرنا ● وتظلم الجارات لا المجيرنا ● ومنها

قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امراة
يتزوجها وقول ابي ذر رضي الله عنه والله لا استلهم دنيا ولا استفتيهم
عن دين حتى القى الله تعالى قلت دنيا في الاصل مؤنث ادنى وادنى فعل تفضيل
وافعل التفضيل اذا نكر لزما الافراد والتذكير واستعمل تثنيته وتانيثه وجمعه
ففي استعمال دنيا بتانيث مع كونه منكرا اشكال فكان حقه ان لا يستعمل كما لا يستعمل
قصور ولا كبرى الا ان دنيا لما خلت منها الوصفية غالبا واجريت مجرى ما لم يكن
قط وصفا ما وقوعه فعل كرجعى ونهى ومن وردوه منكرا مؤنثا في قوله
● لا تجعيني دنيا انت تاركها ● كما لها من اناس ثم قد رحلوا ●
وتمام عمل معاملة دنيا في الجمع بين التنكير والتانيث والاصل الا يكون قول الشاعر
● وان دعوت الجل ومكرمة ● يوما سراة كرام الناس فادعينا ●
فان الجلى في الاصل مؤنث الاجل ثم خلعت عنه الوصفية وجعل اسما للحادثة
العظيمة فجرى مجرى الاسماء التي لا وصفية لها في الاصل ومنها

قول رسول الله صلى الله عليه وسلم رواية الاصيلي ولكن اخوة الاسلام
قلت الاصل ولكن اخوة الاسلام فنقلت حركة الهمزة الى الساكن وحذفت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الهمزة على القاعدة المشهورة فصار ولكن خوة الاسلام فحرض بعد ذلك استثقال ضمة بين كسرة وضمة فسكن النون تخفيفا فصار ولكن خوة الاسلام وسكون النون بعد هذا العمل غير سكونه الاصلي ونبهت بقولي على القاعدة المشهورة على ان من العرب من يبدل الهمزة بعد النقل بجانس حركتها فيقول في هؤلاء نشؤوصدق ومررت بنشيء صدق ورأيت نشيء صدق فهؤلاء نشؤوصدق ورأيت نشاصدق ومررت بنشيء صدق ومنه قول الشاعر

• اذا اجتمعوا علي واشقدوني • فصرت كاني فرا مثار •

اي مثار وهو المنظور اليه نظرا مثابعا وشبيه بولكن وخوة الاسلام في تضعيفه مرتين وحذف همزته لفظا وخطا قوله تعالى الحمد لله رب فان اصله لكن انا اقول فنقلت حركة الهمزة وحذفت فصار لكننا فاستثقل توالي النونين متحركتين فسكن اولهما وادغم في الثاني ومثله قول الشاعر

• وتزميني بالطرف اي انت مذنب • وتقليني لكن انا لا اقلي •

اراد لكني انا اي انا لا اقلي ثم عمل به ما ذكرته والحاصل ان المناطق بولكن خوة الاسلام ثلاثة اوجه سكون النون وثبوت الهمزة بعدها مضموم وضم النون وحذف الهمزة وبسكون النون وحذف الهمزة فالاول اصل والثاني فرع والثالث فرع فرع ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم اسرعوا بالجنازة فان تك صالحة فخير تقدمونها اليه وان تكن سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم قلت موضع الاشكال في هذا الحديث قوله فخير تقدمونها اليه فان الضمير العائد على الخبر وهو مذكر فكان ينبغي ان يقول فخير تقدمونها اليه لكن المذكور يجوز تانيثه اذا اول بمؤنث كتاويل الخبر الذي تقدم اليه النفس الفالحة بالرحمة او بالحسنى او بالبشرى ليقولوا للذي احسنوا الحسنى وزيادة وكقوله تعالى فسنيسره لليسرى ومن اعطاء المذكر حكم المؤنث باعتبار التاويل قول النبي صلى الله عليه وسلم في احدى الروايتين فان في احدى جناحيه داء والاخر شفاء والاخر مذكر لكنه من الطائر بمنزلة اليد فجاز تانيث هؤلاء ومن تانيث المذكر تاويله بمؤنث

قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فان عدد الامثال وهي مذكرة تاويلها بحسنات ومثلها قراءة ابن العالية لا تنفع نفسا ايمانها بالتاء والفعل مسند الى الايمان لكنه في المعنى لطاعة وانابة فكان ذلك سببا اقتضى تانيث فعله ولا يجوز ان يكون تانيث فعل الايمان لكون الايمان ليسري اليه تانيث من المضاف اليه كما سري من الرياح الى الريح في قول الشاعر • مشين كما اهتزت رماح تسفهت • اعاليها مر الرياح النواسم •

لان سر يان التانيث من المضاف اليه الى المضاف مشروط بصحة الاستغناء عنه كاستغنائك بالرياح عن المرفي قولك تسفهت اعاليها الرياح وذلك لا يسوغ في لا تنفع نفسا ايمانها لانك لو حذفت الايمان واسندت تنفع الى المضاف اليه لزم اسناد الفعل الى ضمير مفعوله وذلك لا يجوز باجماع لانه بمنزلة قولك زيدا ظلم زيد ظلم زيد نفسه فتجعل فاعل ظلم ضمير المفعول له المستتر لا مفعوله فعلم فصيلا هذه مفتقرة الى الفضيلة افتقادا لازما وذلك فاسد وما افضى الى الفاسد فاسد وقد خفي هذا المعنى على ابن جني فاجاز على المحتسبان تكون قراءة ابي العالية من جنس تسفهت عاليها مر الرياح وهو غلط بين والتنبيه عليه بين وقد يصح قول ابن جني بان يجعل الضمير ان التانيث من المضاف اليه الى المضاف سبب آخر وهو كون المضاف شبيها بما يستغنى عنه فالايمان وان لم يستغن عنه في لا ينفع نفسا ايمانها قد يستغنى عنه في سرتني ايمان الجارية فيسري اليه التانيث لوجود الشبه كما يتسري اليه لقبحة الاستغناء عنه ويؤيد ذلك قراءة ابن عباس رضي الله عنهما اجتمع عند البيت فرشيان وثقفي او ثقفيان وقرشي كثيرة شحم بطونهم قليلة فقه قلوبهم فسر بتانيث البطون والقلوب الى الشحم والفقه مع انهما لا يستغنى عنهما بما اضيف اليهما لكنهما شبيهان بما يستغنى عنه نحو العجيبين شحم بطون الغنم وتفقه الرجال فقه قلوبهم وقد يكون تانيث كثيرة وقليله لتاويل الشحم بالشحوم والفقه بالعلوم ومن اعطاء المذكر حكم المؤنث بجزء التاويل ما روى ابو عمر وعن رجل من اليمن فلان لغوب جاءته كتابي فاحتقرها قلت انقول جاءته كتابي قال لهم ليس بصحيفه ومنها ان الحسن والحسين اخذ تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه

فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخرجها من فيه وقال اما علمت ان في بعض الشيخ ما علمت قلت لا اشكال في هذا الحديث الا في رواية من روى ما علمت فان اما هذه مركب من همزة الاستفهام وما النافية وافاد تركيبهما التقريب والتثبيت فكان قال الما فعلت قال قد فعلت واكثر ما يستعمل في هذا المعنى الم نشرح لك صدرك ولم نضع عطف عليه وضعنا ورفعنا ومن روى ما علمت فاصله اما علمت وحذف همزة الاستفهام لان المعنى لا يستقيم الا بتقديرها وقد كثر حذف الهمزة اذا كان معنى ما حذفت منه لا يستقيم الا بتقديرها كقوله تعالى وتلك نعمة تمنها علي قال ابو الفتح وغيره اراد وانت تلك نعمة ومن ذلك قراءة ابن محيض سواء عليهم انذرتهم بهمزة واحدة وسهلها قراءة ابي جعفر سواء عليهم استغفرت لهم بهمزة وصل ومن حذف الهمزة لظهور المعنى قول الكميت طربت وما شوقا الى البيض اطرب • ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب • اراد اوذو الشيب يلعب ومثل قوله ورمحي وفي آخر يه فاصبحت فيهم امنا لا كمعشر • اتوني وقالوا من ربيعة او مضر • ومن حذف الهمزة قبل ما النافية عند قصد التقرير ما انشد البطليوسي من قول الشاعر • ما ترى الدهر قد اباد معدا • واباد المقرون من قوم عاد • ومن حذف الهمزة في الكلام الفصيح قوله تعالى صلى الله عليه وسلم يا اباذر عيرته بامه اراد معيرة بامه اراد عيرته ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فبشرني انه من مات لا يشرك بالله دخل الجنة قلت وان سرق وزنا قال وان سرق وزنا اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم اوان سرق وزنا ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله ان امي مات وعليها صوم شهر افاقضيه وفي بعض النسخ افاقضيه ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان نهرا بباب احدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات ما تقول ذلك يبقي من درنه وقول عمران ثم اتا دخل يمينه في الانا ثلاث مرار يعني عثمان رضي الله عنه وقول عائشة رضي الله عنها ثم يصب على راسه ثلاث غرف قلت حكم العدد من ثلاثة الى عشرة في التذكير ومن ثلاث الى عشر

ان الثاني ان يضاف الى احد جموع القلة الستة وهي افعل وافعال وفعلة وافعلة والجمع بالالف والتاء وجمع المذكر السالم فان لم يجمع المعدود باحد هذه الستة جيء به بالجمع المستعمل كقولك ثلاثة اسباع وثلاث ليوث ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ثلاثة قروء فان كان للمعدود جمع قلة واضيف الجمع كثرة لم يقس عليه كقوله تعالى يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء فاضيف ثلاثة الى قروء وهو جمع كثرة مع ثبوت الواو وهو جمع قلة ولكن لا عدول عن الاتباع عند صحة السماع ومن هذا القبيل قول عمران ثم دخل يمينه في الانا ثلاث مرار فان مرارا جمع كثرة وقد اضيف اليه ثلاث مع امكان الجمع بالالف والتاء ومن جموع القلة فثلاث مرار نظير ثلاثة قروء واما قول النبي صلى الله عليه وسلم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات فوارد على مقتضى القياس لان الجمع بالالف والتاء جمع قلة واما قول عائشة رضي الله عنها ثم يصب على راسه ثلاث غرف فالقياس عند البصريين ان يقال غرفات لان الجمع بالالف والتاء جمع قلة والجمع على فعل عندهم جمع كثرة والكوفيون يخالفونهم فيرون فعلا وفعلا من جموع القلة ويعضد قولهم قول عائشة رضي الله عنها ثلاث غرف وقول الله تعالى فاتوا بعشر سور ويعضد قولهم في فعل قول الله تعالى ان تاجرني ثماني حجج فاضافة ثلاث الى غرف وعشر الى سور وثماني الى حجج مع امكان الجمع بالالف والتاء دليل على ان فعلا وفعلا جمعا قلة للاستغناء بهما عن الالف والتاء والحاصل ان ثلاث غرف ان وجد على مذهب البصريين الحق بثلاثة قروء وان وجد على مذهب الكوفيين فهو وارد على مقتضى القياس واما قوله صلى الله عليه وسلم ما تقول ذلك يبقي من درنه فقيه شاهد على اجراء فعل القول مجرى فعل الظن على اللغة المشهورة والشرط فيه ان يكون فعلا مضارعا مسندا الى المخاطب متصلا باستفهام مثل متى تقول القصص الرواسما يلازم قاسما وقاسما ومنه الحديث المذكور لانه تقدم فيه ما الاستفهامية وولها فعل القول مضارعا مسندا الى المخاطب فاستغنى ان يعمل عمل فعل الظن فذلك في موضع نصب مفعولا اول وينبئ مزيدة في موضع

مفعول ثان وما الاستفهامية فى موضع نصب بيق وقدم لان الاستفهام لزم صدر الكلام والتقدير اى شئ تظن ذلك لاعتمال ملقيا من دونه واشرت بقولى على اللغة المشهورة الى لغة سليم فانهم يجرون الافعال كلها مجرى ظن بلا شرط فيجوز على لغتهم ان يقال ظننت بزيد منطلقا ويحمل ذلك من اجرائهم القول مجرى الظن على اللغة المشهورة قول النبى صلى الله عليه وسلم الا يقولون بهن اى الا يظنون بهن وفى رواية عائشة الا يرون بهن ومعنى يرون ايضا يظنون فالبر مفعول اول وبهن مفعول ثان وهما فى الاصل مبتدا وخبر ومنها قوله ان جعيفة رضى الله عنه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهاجرة فاتى بوضوء فتوضى فصلى بنا الظهر والعصر وبين يديه عنزة والمرأة والحمار يمرون من وراثها قلت المشكل من هذا الحديث قوله والمرأة والحمار يمرون فاعاد ضمير المذكور العقلاء على مؤنثة ومذكر غير عاقل والوجه فيه انه اراد والمرأة والحمار وراكبه فحذف الراكب لدلالة الحمار عليه نسبة مرور مستقيم ثم غلب تذكير الراكب على المفهوم من تانيث المرأة وعقلها على بهيمية الحمار وقال يمرون ومثل يمرون المخبر به عن مذكور ومعطوف محذوف وقوع طيحان فى قول بعض العرب دراكبا البعير طيحان بريد واكبا البعير والبعير طيحان ومنها قول النبى صلى الله عليه وسلم من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث وان اربعة فخامس او ساء من قلت هذا الحديث قد تضمن حذف فعلين وعاملى جر باق عملاهما بعد ان وبعد الفا وهو مثل ما حكى عن يونس من قول العرب مررت بمصالح ان لا صالح فطالح على تقدير ان لا امر بصالح فقد مررت بطالح فحذف بعد امر وابا وابقى عليها ومذف بعد الفا مررت واليا وابقى عملها وهكذا الحديث المذكور وحذف بعد ان والفاء فعلان وحرفا جر باق عملاهما والتقدير من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث وان قام بادبعة فليذهب بخامس او سادس ومن بقى الجر بالحرف المحذوف قوله صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل فى الجماعة تضعف على صلاته فى بيته وفى سوقه خمسا وعشرين ضعفا اى بخمس وقوله صلى الله عليه وسلم

اقربهما منك بابا فى جواب من قال فالى ايهما اهدى وقوله صلى الله عليه وسلم فضل الصلوة بغير سواك سبعين صلاة اراد الى اقربها وبسبعين صلاة ذكرها فى جامع المسانيد ومنها قول النبى صلى الله عليه وسلم فغدا على اليهود وبعد غد النصارى قلت فى هذا الحديث وقوع ظرف الزمان خبرا مبتدا وهو من اسماء الجثث والاصل ان يكون المخبر عنه بظرف الزمان من اسماء المعانى كالذهاب وبعد غدا الرحيل فلو قيل غدا زيد وبعد غد عمرو لم يجز فلو كان معه قرينة تدل على اسم معنى محذوف جاز كقولك قدوم زيد اليوم وعمرو غدا اى وقدوم عمرو فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه لوضوح المعنى فلذلك يقدر قبل اليهود والنصارى مضافا فان من اسماء المعانى ليكون ظرف الزمان خبرا عنها والمراد والله اعلم فغدا تقيد اليهود وبعد غد تقييد النصارى ومثل ذلك قول الشاعر الراجز

• اكل عام نعم تحونه • يلقحه قوم وينتجونه •

اراد اكل عام احراز نعم ومنها قول عائشة رضى الله عنها شبهتمونا بالحمر والكلاب قلت المشهور تقدية شبه الى مشبه ومشبه بدون يكون امرا القيس فشبهتهم فى الآل لما تكنفوا • حدائق دوم او سفينا مقيرا •

ويجوز ان يعدى الثانى بالباء فيقال شبهت كذا بكذا ومنه قول ام المؤمنين عائشة رضى الله عنها شبهتمونا بالحمر والكلاب ومنه قول الشاعر

• ولها مبسم يشبه بالاقحوان • بعد الهمد وعذب المذاق •

وقد كان بعض المعجمين يراهم يخطئون سيبويه وغيره من ائمة العربية فى قولهم شبه كذا بكذا ويزعم ان هذا الاستعمال لحن وانه لا يوجد فى كلام من يوثق بعربيته والواجب ترك الباء وليس الذى زعم صحيحا بل ثبوت الباء وسقوطها جائزان وسقوطها اشهر فى كلام القدماء وثبوتها لازم فى عرف العلماء ومنها قول بعض الصحابة رضى الله عنهم وفرقنا اثنى عشر قلت مقتضى الظاهر ان يقول وفرقنا اثنى عشر رجلا لان اثنى عشر هاء من النون والالف ولكنه جاء بالف على لغة بنى الحارث بن كعب فانهم يلزمون المثنى

وما جرى مجراه الالف فى الاحوال كلها لا تر عندهم بمنزلة المقصور ومن
لغتهم ايضا قصر الاب والاخ كقول ابن مسعود رضى الله عنه لابى جهل انت
ابا جهل وعلى لغتهم قراءة ابى عمرو ان هذان لساحران ومن شواهد هذه
اللغة قول ام رومان بينا انا مع عائشة رضى الله عنها جالستان فى البستان
الخ وكان حقه لو جاء على اللغة المشهورة ان يكون بالياء لكنه جاء على اللغة
الحارثية وما جاء عليها قوله صلى الله عليه وسلم اياكم وهاتان الكحتان
الموسومتان وقوله عليه السلام الم واياك وهذان وهذا فى مكان واحد
يوم القيمة اخرجها ابو الفرج فى جامع المسانيد ومن قول الراجز

• طاروا علاهن فشد علاها • واشد بمثنى حقب حقواها •

ومنها قول ابن عمر رضى الله عنه ما كدت انا اصلى العصر حتى كاد الشمس
تغرب وقول انس فما كدنا ان نصل الى منازلنا وقول بعض الصحابة
والبرمة بين الاثافى قد كادت ان تنضج وقول جبير ابن مطعم كاد قلبى ان
يطير قلت تضمنت هذه الاحاديث وقوع خبر كاد مقرونا بان وهو
مما خفى على اكثر النحويين اعنى وقوعه فى كلام لا ضرورة فيه والصحيح جواز
وقوعه الا ان وقوعه غير مقرون بان اكثر واشهر من وقوعه مقرونا بان
ولذا لم يقع فى القرآن الا غير مقرون بان نحو وما كادوا يفعلون لا يكادون
يفقهون حديثا تكاد تزيغ قلوب فريق منهم ولقد كدت تركن اليهم واكاد
اخفيها ويكادون يسطون ويكاد سنا برقه يذهب بالابصار ولا يمنع
عدم وقوعه فى القرآن مقرونا بان من استعماله لمن يريد سماع
لان السبب المانع من اقتران الخبر بان فى باب المقاربة هو دلالة الفعل على
الشروع كطفق وجعل فان ان تقتضى الاستقبال وفعل الشروع كهب
واوشك وكرب وكاد فمقتضاه مستقبل فاقتران خبره بان مؤكدة لمقتضاها
فانها تقتضى الاستقبال وذلك مطلوب فما لغة مغلوب فاذا انضم الى
هذا التعليل وجود استعمال فصيح ونقل صحيح كما فى الاحاديث المذكورة
تاكد الدليل ولم يوجد لمخالفة سبيلا وقد اجتمع الوجهان فى قراءة من قرأ

ما كدت ان اصلى العصر حتى كادت الشمس تغرب وفى قول النبى صلى الله عليه وسلم
فيما رويته بالمسند المتصل كاد الحسب يغلب الغدر وكاد الفقر ان يكون كفرا
ومن الشواهد الشعرية فى هذه المسئلة قول الشاعر

• اييتم قبيلا التسلم منا فكدتم • لدى الحرب ان تغنوا السيوف عن الكتى •

وهذا الاستعمال مع كونه فى شعر ليس بضرورة تمكن استعماله منا ان يقول
• اييتم قبيلا التسلم منا فكدتموا • لدى الحرب تغنون السيوف عن المتى •
وانشد سيبويه فلم ار مثلها خباسة يوم • ونهنهت نفسى بعد ما كدت افعله •
وقال اراد بعد ما كدت ان افعله فحذف وابقى عملها وفى هذا الشعر بالطرد
اقتران خبره كاد بان لان العامل لا يحذف ويبقى عمله الا اذا اطرد ثبوته
ومنها قول النبى صلى الله عليه وسلم اوحى الى انكم تفتنون فى قبوركم مثل
او قريبا من فتنة الدجال وروى قريب بلا تنوين قلت الرواية المشهورة
مثل او قريبا واصله مثل فتنة الدجال او قريبا من فتنة الدجال فحذف ما كان
مثل مضافا اليه وترك وهو على الهيئة التى كان عليها قبل الحذف وجاز الحذف
بدلالة ما بعد المحذوف عليه وصلح الدلالة من اجل مماثلته له لفظا ومعنى
والمعنى فى صحة هذا الحذف ان يكون مع اضافتين كقول الشاعر

• امام وخلف المرء من لطف ربه • كوالى تزوى عنه ما هو يحذر •

ومن وروده باضافة واحدة كالوارد فى الحديث قول الراجز

• مه عاذ بى فهاتما لن ابرحا • بمثل او احسن من شمس الضحى •

اراد بمثل شمس الضحى او احسن من شمس الضحى والوجه فى رواية من روى
قريب بلا تنوين ان يكون اراد تفتنون مثل فتنة الدجال فحذف المضاف قريب.
وبقى هو على الهيئة التى كان عليها قبل الحذف وهذا الحذف فى المتاخر لدلالة
المتقدم عليه قليل وقد تقدمت له نظائر جليلة ذكرتها عند كلامى على حديث
الصاحب الذى قيل له كما اعتمر النبى صلى الله عليه وسلم وكالكلام على مثل
او قريبا بعد تفتنون فى قبوركم الكلام على مثل او قريبا بعد حتى يكون بينه
وبين الجدار فى حديث دخول ابن عمر الكعبة الا ان قبل بينه وبين الجدار موصولا

حذف وبقيت صلته وقد يرفع مثل وقريب وليستغنى عن تقدير الموصول

ومنها قول النبى صلى الله عليه وسلم يارب كاسية فى الدنيا عارية يوم القيمة قلت اكثر النحويين يرون ان معنى ربت التقليل وان معنى ما يصدر بها المضى والصحيح ان معناها فى الغالب التكثير نص على ذلك سيبويه وقلت شواهد النظم والنثر عليه فاما نص عليه سيبويه فقوله فى باب كم واعلم ان كم فى الخبر لا تقول الا فيما يحل فيه رب لان المعنى واحد الا انكم اسم ورب عندهم بمنزلة معنى رب ومعنى كم الخبرية واحد ولا خلاف فى ان معنى كم التكثير ولا يجاوز لهذا الكلام فى كتابه فصح ان مذهبه كون رب للتكثير لا للتقليل واما الشواهد على صحة ذلك فمنها نثر ومنها نظم فمن النثر قول النبى صلى الله عليه وسلم يارب كاسية فى الدنيا عارية يوم القيمة فليس المراد ان ذلك قليل بل المراد ان الصنف المتصف من النساء بهذا كثير ولذلك لو جعلت كم موضع رب لحسن ونظائره كثيرة ومن شواهد هذا من النظم قول حسان

صلى بالضاد والجيم والباء المهملة ابن عبد الرحمن من سادات من قتل سيدنا عثمان رضى الله عنه ولعن قاتليه ٥

• رب عالم ضاع علمه عدم المال • وجهل غطى حلية التعليم وقول ابن الزبير
• ورب امور لا تضيرك ضيرة • ولله مزهر محمد شهى وجيب وقول عبد الرحمن
• رب ما مول وراج املا • قد تناهى الدهر عن ذلك الامل •

واحترزت بقولى فى الغالب من استعمالها فيما لا تكثير فيه كقول الشاعر

• الا رب مولود وليس له اب • وذى ولد لم يلده ابوان •

يعنى عيسى ابن مريم وآدم على نبينا وعليهم الصلاة والسلام والصحيح ايضا ان ما يصدر برب لا يلزم كونه ماضى المعنى بل يجوز مضيه وحضوره واستقباله وقد اجتمع الحضور والاستقبال فى يارب كاسية فى الدنيا عارية يوم القيمة وقد اجتمع المضى والاستقبال فيما حكى الكسائى من قوله بعض العرب بعد الفطر لاستكمال رمضان رب صائمة لن يصومه ورب قائمة لن يقومه وقد انفرد الاستقبال فى قول ام معاوية رحمها الله

يارب قائلة غدا • يا ويح ام معاوية • وقول مجدر

• فان اهلك فرب فتى سيبكى • على مهذب رخص البنان •

وفى قول آخر

• وفى قول آخر يارب يوم لى لا اظله • ارمض من تحت الدحض من علله •

ومع ذلك فالمضى اكثر من الحضور والاستقبال ومن شواهد قول امرئ القيس

• الا رب يوم صالح لك منهما • ولا سيما يوم بدارة جلجل •

ومنها قول النبى صلى الله عليه وسلم نعم المنيحة اللقحة الصفى منحة وقول امراة عبد الله بن عمر بعتبته نعم الرجل من رجل لم يطأ لنا فراشا ولم يغلق لنا كما مذ اتيناه وقول الملك نعم الحى جاقلت يتضمن هذا الحديث الاول والثانى ووقوع التمييز بعد فاعل نعم وبئس الا اذا اضمر الفاعل كقوله تعالى بئس للظالمين بدلا وكقول بعض الطائيين لنعم امرأ وسما اذا زمة عرت وبئس لعمر وفى ذو كان عولا واجاز المبرد وقوعه بعد الفاعل الظاهر وهو الصحيح ومن منع وقوعه بعد الفاعل الظاهر يقول ان التمييز فائدة المجئ به رفع الابهام ولا ابهام لا بعد الاضمار فتعين تركه مع الاظهار وهذا الكلام تلفيق جار من التحقيق فان التمييز بعد الفاعل الظاهر و ان لم يرفع ابهاما فان التاكيد به حاصل فينبغى استعماله كما ساغ استعمال الحال مؤكدة نحو ولى مدبرا ويبعث حيا مع ان الاصل فيها ان يبين بها كيفية مجهولة فكذا التمييز اصله ان يرفع ابهاما لدرهم ودرهما ثمر يجاء به بعد ارتفاع الابهام قصد للتوكيد نحو عندى من الدراهم عشرون درهما ومنه قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله

ومن قول ابى طالب • ولقد علمت بان دين محمد • من خير اديان البرية دينا •

فلو لم ينقل المتوكيد بالتمييز بعد اظهار فاعل نعم وبئس لساغ استعمال قياسا على التوكيد به مع غيرها فكيف وقد صح نقله وقرر فرعه واصله ومن شواهد المواقفة للحديثين المذكورين قول جرير يمدح عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه شعر يقول فيه

• نزود مثل زاد ابيك فينا • فنعم الزاد زاد ابيك زادا •

ومن شواهد ذلك ايضا قول الآخر شعر يقول فيه

• فما كعب بن هامة وابن سعد • باكرم منك يا عمر الجوادا •

• نعم الفتاة فتاة هند لو بذلت • رد التحية نطقا او بايماء •

وفي قول الملك صلى الله عليه وسلم نعم المجئ جاشاهد على الاستغناء بالفعل عن الموصول او بالصفة عن الموصوف في باب نعم لانها تحتاج الى فاعل هو المجئ والى مخصوص بمعناها وهو مبتدا مخبر عنه بنعم وفاعلها وهو في هذا الكلام وشبهه موصول موصوف بجا والتقدير ونعم المجئ الذي جاءنا ونعم المجئ مجئ جا وكونه موصولا اجود لانه مخبر عنه وكون المخبر عنه معرفا اولى من كونه نكرة ومنها قول بعض الصحابة رضي الله عنهم كانوا يصلون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم عاقدي ازرهم وقول صاحبه المراديين عهدي بالماء امس هذه الساعة ونفرنا خلوفا قالت اعلموا فقكم الله ان عاقدي ازرهم وخلوفا منصوبان على الحال وهما الان سدا مبتدا الخبرين المسندين الى هم ونفرنا وتقدير الحديث الاول هم مؤتزرون عاقدي ازرهم وتقدير الثاني ونفرنا مترحلون خلوفا ونظير هذين الحديثين ونحن عصبة بالنصب وهو قراءة تعزى الى علي ابن ابي طالب عليه السلام وتقديرها ونحن معه عصبة او ونحن نحفظه عصبة وهذا النوع من سد الحال مسد الخبر مع صلاحيتها لان يجعل خبرا شاذا والاكثار مستعمل ومنه قول الرياشي للحال مشيبها وئيدا • اجندلا يحملن ام حديدا •

فالوجه الجيد فيما كان من هذا القسم الرفع بمقتضى الخبرية والا شتغال عن تقدير خبر وانما يحسن سد الحال مسد الخبر اذا لم يصلح جعل الحال خبرا نحو ضربي زيدا قائما واكثر شربي السويق ملتوتا فلو جعل قائما خبر الزيد وملتوت خبرا لاكثر شربي لم يصح ولذلك نصبا على الحال واما الامثلة التي تقدمت فجعل ما نصب فيها على الحال خبرا صحيح لا ريب في صحته فعلة ذلك كان النصب ضعيفا وقول صاحبة المراديين عهدي بالماء امس هذه الساعة اصل وفي هذه الساعة فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ومن حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه فعلة المسروق سلمه اكان يعلم

من الباب اي جعل من مثل الباب ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم اجتنبوا السبع الموبقات الشرك بالله والسحر وقول علي رضي الله عنه كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كنت وابو بكر وعمر ونعلت و ابو بكر وعمر والطلقت وابو بكر وعمر وقول عمر كنت وجارلي من الانصار وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اسكن فما عليك الا نبي او صديق او شهيد وقول ابن عباس رضي الله عنهما كل ما شئت واشرب ما شئت ما اخطاك اثنتان سرف ومخيلة قلت تتضمن هذا الحديث الاول حذف المعطوف للعلم به فان التقدير به واجتنبوا الموبقات الشرك بالله والسحر واخواتها وجاز الحذف لان الموبقات سبع بينت في حديث اخر واقتصر في هذا الحديث على اثنتين تنبيها على انهما احق بالاجتناب ويجوز رفع الشرك والسحر على تقدير منهن الشرك بالله والسحر ومن حذف المعطوف للتبيين معناه قوله تعالى فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر اي فافطر فعدة من ايام اخر ومنه قوله تعالى ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم اي ومن قتله منكم متعمدا او غير متعمد ومنه قوله تعالى وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم باسكم اي تقيكم الحر والبرد ومنه قول الشاعر • كان الحصا من خلفها واما بها •

اذا نضاته رجلها حذف اعراب • اراد نضاته رجلها ويدها ونحن هذا الحديث الثاني والثالث فتحة العطف على ضمير الرفع المنفصل غير مفصول بتوكيد او غيره وهو مما لا يجيزه البصريون في النثر الا على ضعف ويزعمون ان باب الشعر والصحيح جوازه نثرا ونظما فمن النثر ما تقدم من قول علي وعمر رضي الله عنهما ومنه قوله تعالى وقالوا لو شاء الله ما اشركنا ولا ابا ؤنا فاذوا والعطف فيه متصلة بضمير المتكلمين ووجود لا بعدها لا اعتداد به لانها بعد العاطف ولا زائدة اذ المعنى قام بدونها وتضمن المرابع والخامس استعمالا او بمعنى الواو فان معنى فما عليك الا نبي او صديق او شهيد فما عليك الا نبي وصديق وشهيد

شبكة الألوكة www.alukah.net

وكذا قول ابن عباس رضي الله عنهما ما اخطاك ثنتان سرقك ومخيله معناه
ما اخطاك ثنتان سرق ومخيله ونظائرهما عند من ليس كثيره قليلها
قوله تعالى فظل ظلت بالفتح ما بين منخفض ضعيف شوله او قديد مهجل
وفيها قوله تعالى وقالوا ثنتان لا بد منها صدور رماح اشرعت او سلاسل
وفيها قوله تعالى قوم اذا سمعوا الصريخ رأيتهم ما بين ملجم مهره او سابغ
وكما استعملت او بمعنى الواو استعملت الواو بمعنى او وصل على ذلك على ابن
الحسين رضي الله عنهما فزد بخمس مئين ثلاث ورباع ومنها قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما العمل في ايام افضل منها في هذه
الايام قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد الا رجل خرج يخاطر
بنفسه وماله فلم يرجع بشيء قلت في هذا الحديث اشكال من وجهين
احدهما عود ضمير مؤنث في منها الى العمل وهو مذكر والثاني استثنا
رجل من الجهاد وابداله مع تباين جنسيهما فاما الاول فوجهه ان الالف
واللام في العمل لاستغراق الجنس فصار بمعنى عموم مصحح لتاويله
بالجمع كثيره من اسماء الجنس المفرد فيها الالف واللام الجنسية ولذلك
استثنى منه نحو ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا ويوصف بما
يوصف به الجمع كقوله تعالى او الطفل الذين لم يظهروا وكقول بعض العرب
اهلك الناس الدينار الحمر والدرهم البيض فكما جاز ان يوصف بالجمع
لما حدث فيه من العموم كذلك يجوز ان يعاد اليه ضمير كضمير الجمع فيقال
الدينار يهلك كثيرا من الناس لانه في تاويل الدنانير واما العمل في
ايام افضل منها هذه الايام لانه في تاويل الاعمال ويجوز ان لا يكون
انث ضمير العمل لتاويله بجنسه كما اول الكتاب بصحيفة من قال
انه كتابي فاحتقرها واما الثاني فالوجه فيه انه على تقدير ولا الجهاد
الا جهاد رجل ثم حذف المضاف وافيم المضاف اليه مقامه والاصل في
اول الجهاد اولا الجهاد لان ذلك مستفهم لا مخبر فظهور المعنى سوغ
حذف الهمزة كما سوغه في قول النبي صلى الله عليه وسلم وان زنا وان سرق

فان الاصل

فان الاصل فيه اوان زنا وان سرق ومنها قوله النبي صلى الله عليه وسلم
لليهود فهل انتم صادقوني كذا في ثلاثة مواضع في اكثر النسخ قلت مقتضى
الدليل ان تحصل نون الوقاية الاسماء المعربة المضافة الى ياء المتكلم لتقيها
خفضا الاعراب فلما منعوها من ذلك كان كاصل المتروك فيهوا عليه في بعض
الاسماء المعربة المشابهة للفعل قوله رب اشتريت
فليس بمعيني وفي الناس ممنع ● صديق اذا عيي على صديق ●
وكقوله ولبس المؤمنين لبوس حرب فظاهرا ● فان له اضعاف ما كان املا ●
ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لليهود هل انتم صادقوني ولما كان
لا فعل التفضيل شبه بفعل التعجب اتصلت به النون المذكورة ايضا في قول النبي صلى الله
عليه وسلم غير الدجال اخوفني عليكم والاصل فيه اخوف مخوفان عليكم فحذف
المضاف الى الياء واقيمت هي مقامه فاتصل خوف بها مقرونا بالنون كما اتصل
معن وموافى بها في البيتين المذكورين ومنها قول ابن عمر في احد الرجلين
لما فتح هذين المصرين انا معمر فيه تنازع فتح واتوا وهو على اعمال الثاني
واسناد الاول الى ضمير عمر وفيه حجة على الفراء فانه لا يجيز كرمني واكرمت
زيدا لاعلى حذف الفاعل ولا على ضماره ويجيز الكسائي على الحذف لا على
الاضمار فيجب على مذهبه ان يكون فاعل فتح محذوفا والدلالة المذكور تجراه
عليه ويجب على مذهب البصريين في مثل هذا الاضمار ويمتنع الحذف ويظهر
الفرق بين الحذف والاضمار بالتثنية والجمع فيقال على الاضمار ضربا بني
وضربت الزيدين وضربوني وضربت الزيدين ويقال على الحذف ضربني
في الافراد وغيره ومنها قول ابي شريح الخزاعي سمعت اذناي وابصرت
عيناي النبي صلى الله عليه وسلم حين تكلم قلت في هذا الحديث تنازع
الفعلين معمولا واحدا واياثر الثاني بالعمل اعني ابصرت لانه لو كان
العمل لسمعت انا التقدير سمعت اذناي النبي صلى الله عليه وسلم وكان
يلزم على مراعاة الفصاحة ان يقال وابصرتا فلما اخر المنصوب وهو مقدم
في النية بقيت الهاء متصلة بابصرت ولم يجز حذفها لان حذفها وهو مرفوع يقتضي

فان سمع الحذف مع العلم بان العمل الاول حكم بفتحه وعدم الضرورات
ومن تنازع وجعل العمل الثاني قول القائل انني افرح عليه فطر او في الحديث
المذكور شاهد على انه قد يتنازع منصوبا واحدا فعلا فعلين متباينين
فيستفاد من سمعت اذناي وابصرت عيناي النبي صلى الله عليه وسلم
جواز علم زيد وعمرو وسمى محمد جعفرا واكثر النحويين لا يعرفون هذا النوع من
التنازع ونظيره قول الشاعر • اضحت سعاد واضحت تزيد عمرا •
• ولم ينل منهما عينا ولا اثرا • وفي الحديث المذكور ايضا اكتفا
سمع بالمفعول الاول مقدارا مع انه اسم ما لا يدرك بالسمع الا محذوف
ذلك وحسن الحذف دلالة القرائن تكلم على المحذوف كما حسنته في قوله تعالى
هل يسمعونكم اذ تدعون على المحذوف قلنا ان نجعل التقدير هل
تسمعونهم دعاءكم فحذف المضاف وهو من مدركات السمع واقيم المضاف
اليه مقامه ولنا ان نجعل التقدير هل سيسمعونكم داعين واستغنى عن
داعين لقيام اذ تدعون مقامه وكذا الحديث لنا ان نقدر سمعت اذناي
كلام النبي صلى الله عليه وسلم متكلما ومنها قول بعض الصحابة رضي
الله عنهم جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تعدون اهل بدر
فيكم قال من افضل المسلمين قلت في هذا الحديث التصحيح شاهد على ان
عد قد توافق ظن في المعنى والعمل فما من قولك ما تعدون اهل بدر فيكم
استفهام في موضع نصب مفعول ثان واهل بدر مفعول اول وقدر
المفعول الثاني لانه مستفهم عنه والاستفهام له صدر الكلام واجراه عن
مجرى ظن معنى وعملا مما اغفله النحويون وهو كثير في كلام العرب ومن
شواهده قول الشاعر فلا تعدد المولى شريكك في الغنى • ولكنما المولى شريكك في الغرم •
ومنه لا تعدد المرء اصلا قبل تجربة • فرب ذي ملق في قلبه احن
ومثله لا اعد الاقتار عدما ولكن • فقد من فقدته الاعدام
ومنها قول عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ولم يختص قوما من اوحج اليه
كذا في بعض النسخ وفي بعضها من هو احوج قلت الشهور في اختص ان يكون

موافقا لخص في التعدي الى مفعول وبذلك صرح قوله تعالى يختص برحمته من
يشاء وقول عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ولم يختص قوما وقد يكون اختص
مطاوع خص فلا يتعدى كقولك خصصتك بالشيء فاختصصت به وقوله
دون من اوحج اليه اصله دون من هو احوج اليه فحذف العائد على الموصول
وهذا مبتدأ مع كون الصلة مستطالة وفيه ضعف وهو مع ذلك مستعمل
ومنه قراءة يحيى بن يعمر تماما على الذي حسن بالرفع ردا على الذي هو احسن
ومنه قول الشاعر لم ار مثل الفتيان في غبن • الايام يدرون ما عواقبها
وقد اجتمع شاهدان في قول الآخر قال
لا تنوا الا الذي خير فما اتقيت • الا نفوس الاولى للشر نا ووينا
فلو كانت الصلة مستطالة لحسن الحذف كقول بعض العرب ما انا بالذي
قائل لك سوءا ولو زادت الاستطالة لازداد الحذف حسنا كقوله تعالى
وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله والتقدير وهو الذي هو في السماء اله
وفي الارض هو ومن الحذف المستحسن للاستطالة قول الشاعر
فان الجواد وان الذي يجب • اذا ما النفوس ملانا الصدورا
جدير بطعنة يوم اللقا • تقرب منها النساء النحورا
ومنه قول عائشة رضي الله عنها كان يصلي جالسا فيقرأ وهو جالس
فما بقي من قراءته قاعدا من كذا قلت من روى نحو من كذا بالرفع فلا اشكال
في روايته وانما الاشكال في رواية من روى نحوا بالنصب وفيه وجهان
احدهما ان تكون من زائدة التقدير فما بقي فيكون قرأ قاعدا فقرأ فاعل
بقي وهو مصدر مضاف للفاعل ناصب نحوا قائما على المفعولية وزيادة
من على هذا الوجه لا مراها سيبويه لانه يشترط في زيادتها شرطين
احدهما تقدم نفي او نهي او استفهام والثاني كون المجرور بها نكرة والاخفش
لا يشترط ذلك ويقول اقول للشيوع زيادتها ودون الشرطين نثرا و
نظما فمن الشرط قوله تعالى يعلمون فيهما من اساور وما سواه يغفر لكم من ذنوبكم
ومنه قول عائشة رضي الله عنها في رواية من نصب نحوا ومن ثبوت ذلك نظما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قول عمر رضي الله عنه البدعة وبئس ما اجتمعتم عليه فما قال من كان شيء لم يضر
وقوله رضي الله عنه لما بلغنا امام العدل قتلهم قد كان من طول ادلاج وتهجير
ومثل وكنت اذا كالموت من بين ساعة فكيف ببين كان موعده الحشر
ومثل يقتل به الحمار مثل قائما ويكثر فيه من حنين الاباعر

والوجه الثالث ان يجعل من قرائه صنعة الفاعل بقي قامت مقامه لفظا ونوى ثبوته ويجعل نحو امنصوبا على الحال والتقدير فاذا بقي باق من قرابتي نحوا من كذا وهذا الحذف يكثر قبل من لدلالتها على التبعيض ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم متى يكون منهن ثلاثا وثلاثين ومنه على اجود الوجهين قوله تعالى ولقد جاءك من نبأ المرسلين اي ولقد جاءك جاء من نبأ المرسلين واشرت بقولي على اجود الوجهين الى جعل من زائدة وتقدير الفاعل المحذوف اسم فاعل كبقي بعد بقي وجاء بعد جاء اولى من تقدير غير لدلالة الفعل عليه لفظا ومعنى ولا يفعل هذا الحذف غالبا وان صيغة مقرونة بمن الابعد نفي او نهي وقد تقدم في هذا الجموع الاستشهاد على وقوع ذلك بعد النهي قراءة هشام ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا ومثل قراءة هشام قول النبي صلى الله عليه وسلم ولا تناجشوا ولا يزيد على بيع اخيه ولا يخطبن على خطبته ومثل وان لم يكن بصيغة النهي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقيم الرجل من مجلسه ويجلس فيه ومثل نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيعتين عن الملامسة والنباذ وان يشتمل الصماء ان يحتبي في ثوب واحد ومن حذف الفاعل بعد النفي قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمال فعمل من يعمل الى نصف النهار على قيراط قيراط فعملت النصارى من نصف النهار الى العصر على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي من صلاة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين الا فانتم الذين تعملون من صلاة العصر الى مغرب الشمس

الا لكم الاجر مرتين قلت تضمن هذا الحديث استعمال من في ابتداء غاية الزمان اربع مرات وهو مما خفي على اكثر النحويين فمنعوه تقليدا لسيبويه في قوله واما من فتكون لابتداء الغاية في الاماكن واما من فتكون لابتداء غاية الايام والاحيان ولا تدخل واحدة منهما على صاحبتها يعني انه لا تدخل على لا مكنة ولا على لا زمنة والاول مسلم باجماع والثاني ممنوع لمخالفة النقل الصحيح والاستعمال الفصيح ومن شواهد صحة هذا الاستعمال قوله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه وبهذا استشهد الاخفش ان من تستعمل لابتداء غاية الزمان وقد قال سيبويه في باب ما يضمر فيه الفعل المستعمل اظهاره بعد حرف ومن ذلك قول العرب من لدن شولا فالى اتلائها نصب لانها ادت زمانا والشول لا يكون زمانا ولا مكانا يتجوز فيها بجر كقولك من لدن صلاة العصر الى وقت كذا وكذا فلما اراد الزمان حمل الشول على شيء يحسن ان يكون زمانا اذ اعمل في الشول كانك قلت من لدن ان كانت شولا الى اتلائها هذا نص في هذا الباب فله في المسئلة قولان ومن شواهد هذا الاستعمال ايضا قول النبي صلى الله عليه وسلم اراتيكم اسلتكم هذه فان على رأس سنة مائة منها وقول عائشة رضي الله عنها فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجلس عندي من يوم قيل ما قيل وقول انس رضي الله عنه فلم ازل احبه لذلك من يومئذ وقول بعض الصحابة رضي الله عنهم فحطرنا من جمعه الى جمعه ومن الشواهد الشعرية قول لبيد

تخيرن من ازمان يوم حليمة الى اليوم قد جربن كل التجارب
ومثل وكل حسام اخلصته قيونه تخيرن من ازمان عاد وجرهم
ومثل من الان قد ازمعت تحملا فانزل اغاز لحوذا او اذوق مداما
ومثل الف الهوى من حين الفيتها الى الان ممنوا بواش وعاذل
ومثل ما زلت من يوم بنيتي والهاوفا فالوعة عيش من يبلى بها يجب

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد لئن تركت ورثتك

شبكة الألوكة www.alukah.net

اغنيا خير من ان تذرهم عالة وقول صلى الله عليه وسلم لابي ان كعب فان حياً صاحبها والا استمتع بها وقول الهلالي ايام امية البينة والاحد في ظهرك قلت تضمن هذا الحديث الاول حذف الفا والمبتدا معا من جواب الشرط فان الاصل ان تركت وثلثا اغنيا فهو خير وهو ما زعم النحويون انه مخصوص بالضرورة وليس مخصوصا بها بل يكثر استعماله في النثر ويقل في غيره فمن وروده في غير النثر هو ما تضمنه الحديث المذكور قراءة طاووس وليسلونك عن اليتامى قل اصلح لهم خير اي اصلح لهم فهو خير وهذا وان لم يصرح فيه باداة الشرط فانه لامر مضمن معناها فكان ذلك بمنزلة التصريح بها في استحقاق جواب واستحقاقها اقترانه بالفاء لكونه جملة اسمية ومن خصص هذا الحذف بالشعر حاد عن التحقيق وضيق حيث لا تضييق بل هو في الشعر قليل وهو في كثير من النثر

شعر الى لا يعد وليس يخالد ... حي ومن تصب المنون بعيد

وشعر فهل انا الا مثل سعد اذا استعدت بحرا وان جناة ثقيل

وشعر بني نعلا لا تكملوا العز كثيرها ... بني نعل من يكمل العز ظالم

واذا حذفت الفا والمبتدا معا لم يضمن ذلك بالشعر فحذف الفا وحدها اولى بالجواز وان لا يخص بالشعر فلو قيل في الكلام ان استعنت انا عانك لم امنعه الا انه لم اجد مستعملا والمبتدا مذكورا الا في قول الشاعر

من يفعل الحسنات الله يشكرها ... والشر بالشر عند الله مثلان

وشل حذف المبتدا مقرونا بفا الجواب حذفه مقرونا بواو الحال كقول عمرو بن ابي سلمة رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في ثوب مشتمل ببر في بيت ام سلمة مثبت برفع مشتمل وبضم الحديث الثاني حذف في جواب ان الاولى وحذف شرط ان الثانية وحذف الفا من جوابها فان الاصل فان حياً صاحبها اخذها والا يحي فاستمتع بها وتضمن الثاني حذف فعل ناصب البينة وحذف فعل الشرط بعد ان لا وحذف فا الجواب والمبتدا معا فان الاصل احضروا البينة وان لا تحضروها فجزاؤك حد في ظهرك والنحويون لا يعتبرون بمثل هذا الحذف في غير الشعر اعني حذف الجواب اذا كان جملة اسمية

او جملة طلبية وقد ثبت ذلك في هذين الحديثين فبطل تخصيصه بالشعر لكن الشعر به اولى واذا جاز حذف الفا والمبتدا معا فحذفها والمبتدا غير بعد وفاولى بالجواز فلذلك قلت قبل هذا فلو قيل في الكلام انا استعنت انا عانك لم امنعه ومن ورود الجواب طلبيا عاريا من الفا قول الشاعر

ان تدع للخير كرا ياته ... ومن دعاك له احمده بما فعلا

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بعد ما بال رجال يشترطون شروطا ليست في كتاب الله تعالى وقوله صلى الله عليه وسلم اما موسى كاني انظر اليه اذ ينحدر في الوادي وفي بعض النسخ اذا ينحدر في الوادي وقول عائشة رضي الله عنها واما الذين جمعوا بين الحج والعمرة طافوا طوافا واحدا وقول البراء بن عازب رضي الله عنه اما رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل حينئذ قلت ما حرف شرط قائم مقام اداة شرط والفعل الذي يليها فلذلك يقدرها النحويون بمهما يكن من شئ وحقة المتصل بها ان تصحبه الفا نحو فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق ولا تحذف هذه الفا غالب الا في شعر او في مع قول او عن عنه نحو فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم اي فقال لهم اكفرتم ومن حذفها في الشعر قول الشاعر

فاما القتال لا قتال لديكم ... ولكن سيروا في عروض المواكب

اراد لا قتال لديكم فحذف الفا لاقامة الوزن وقد خولفت القاعدة في هذه الاحاديث فعلم بتحقيق عدم التضييق وان من خصه بالشعر او بالصورة المبينة من النثر مقصر في فتواه عاجز عن نصرة دعواه ومنها قوله لابن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وقوله لا يتمنى احدكم الموت اما محسنا فلعله يزداد واما مسيئا فلعله يستعتب وقوله صلى الله عليه وسلم ليس صلاة اثقل على المنافقين من الفجر والعشا وقول عمر رضي الله عنه ليس هذا الرأي وقول ابن عمر رضي الله عنهما كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون فحسبوا الصلاة ليس ينادى لها وقول السائب بن يزيد رضي الله عنه كان الصاع على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

مد وثلث قلت ما خفي على اكثر النحويين استعمال ارجع كصار معنى وعملا ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفارا اي لا تصيروا ومنه قول الشاعر

فدير جع المرء بعد المقة ذا مقة ... بالحلم فاد رى به بغضاء ذو لحن

ويجوز في بضرب الرفع والجزم وقوله صلى الله عليه وسلم اما محسنا واما مسيئا اصله اما يكون محسنا واما يكون مسيئا فحذف يكون مع اسمها مرتين وابقى الخبر واكثر ما يكون ذلك بعد ان ولو كقول الشاعر

انطق بحق وان مستنجدا احنا ... فان ذا الحق غلاب ولو غلبا

وكقوله على مناما فلست بآمل ... نوالك ولو اصبحت خزيان عاريا

وفي فلعله يزداد وفلعله يستعتب شاهدان على مجيء لعل للترجي المجرد من التعليل واكثر مجيئها في الرجاء اذا كان معه تعليل نحو واتقوا الله لعلكم تفلحون ولعلي ارجع الى الناس لعلهم يعلمون وفي ليس صلاة اثقل على المنافقين بعض اشكال وهو ان يقال ليس من اخوات كان فيلزم ان تجري مجراها فلا يكون اسمها نكرة بمصحح كالتخصيص وتقدم ظرفي كما يلزم ذلك في الابتداء ويجاب ان يقال قد ثبت ان من مسوغات الابتداء بالنكرة وقوعها بعد نفي فلا يبعد وقوع اسم كان المنفية نكره بعضه كصلاة في الحديث المذكور وكقول الشاعر

وكم قد رأيت وليس شيء باقيا ... من الرزء طرف الهوى ومزور

وفي ليس صلاة اثقل شاهد على استعمال ليس للنفي العام المستغرق بدء الجنس وهو ما يفصل عنه ونظيره قولك تقلا ليس لهم طعام الا من ضريع ولك ان تجعل اسم ليس من ليس هذا زيد ضميرا الشان وازيد خبرا وهذا مفعولا مقدما وان تجعل هذا اسمها وازيد خبرها ولك ان تجعل ليس حرفا لا اسم لها ولا خبر اشارة الى ذلك سيبويه وحمل عليه قول بعض العرب ليس الطيب الا المسك بالرفع واجاز في قولهم ليس خلق الله مثله عرقية ليس وفعليتها على ان يكون اسمها ضمير الشان والجملة بعدها خبر وان جواز الوجهان في ليس ينادي بغير ممتنع واما كان الصاع مد وثلث فالاجود فيه جعل اسم كان ضمير الشان ويكون الصاع مبتدا ومد وثلث خبره والجملة خبر كان

والتقدير كان الصاع قدره مد وثلث ومنها قوله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال وقول ابن بكر لعمر رضي الله عنهما وما عسيتهم ان يفعلوا بي وفي حديث آخر وكان ابو بكر لا يكاد يلتفت في الصلاة فالتفت فاذا هو بالنبي صلى الله عليه وسلم وراءه وقول انس فما جعل يشير بيده الى ناحية من السماء الا تفرجت وفي حديث جبير ان مطعم فعلمت الاعراب حيالونه حتى اضطروه الى سمرة وفي رواية فطفقت الاعراب وقول عائشة رضي الله عنها لقد رايتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومالنا من طعام الا الاسودان وقول احد بفتح رضي الله عنه رايتني انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم نتوضى من اناء واحد قلت يوشك مصابق اوشك وهو من احد افعال المقاربة ويقتضي اسما مرفوعا وخبرا منصوب المحل لا يكون الا فعلا مضارعا مقرونا بان كقول الشاعر

اذا المرء لم يخش الكريهة اوشكت ... حبال المنون بالفتى ان تقطعا

ولا اعلم تجرده من ان الا في قول الشاعر

يوشك من فر من منيته ... في بعض غراتها يوافقها

وفيما خرج ابو داود والترمذي وابن ماجه والدارمي عن المقدام بن معدي كرب الكندي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوشك الرجل متكئا على اريكته يحدث بحديث من حديثي فيقول بيننا وبينكم كتاب الله فما وجدنا فيه من حلال استحللناه وما وجدنا فيه من حرام حرمناه وقد سيد ان ما حرم رسول الله كما حرم الله الا ان الفعل الماضي فيسد ذلك مسد اسمها وخبرها وفي الحديث شاهد على ذلك ومثل قول الاجير

يوشك ان تبلغ منهم لي اجلا ... فاترك لامرك ترحا وجدل

ويجوز في خير وغنم رفع احدهما على انه اسم يكون ونصب الآخر على انه خبره ويجوز رفعهما على انهما مبتدا وخبر في موضع نصب خبرا ليكون واسمه ضمير الشان لانه كلام تضمن تحذيرا وتعظيما لما يوقع وتقديم ضمير الشان عليه موكدة لمعناه وفي قول ابي بكر لعمر رضي الله عنهما

شبكة الألوكة www.alukah.net

وما عسيتهم ان يجعلوا لي شاهد على صحة تضمين فعل معنى فعل آخر ارادة ايجراء
مجراه في التعدية فان عسى في هذا الكلام قد ضمنت معنى حسب واجريت مجراها
فنصبت ضمير الغائبين على انه مفعول اول ونصبت ان يجعلوا تقديرا على انه
مفعول ثان وكان حقه ان يكون عاريا من ان كما لو كان بعد حسب ولكن
جئ بان للايخرج عسى بالكلية عن مقتضاها لان ان قد سد بصلتها مسد
مفعولي حسب فلا يستبعد مجيئها بعد المفعول الاول بدلا منه وسادة
مسد ثاني مفعوليها ومن ذلك قول الشاعر

وحيث وما حسبتك ان تجيبا

ونظير تضمين عسى معنى حسب تضمين رجى معنى حسب في قول من قال

رصكم الدخول في طاعة الكرمانى ويجوز جعلنا عسيتهم حرف خطاب
والها والميم اسم عسى والتقدير عسى هم ان يجعلوا لي هذا وجه حسن وفي امر
الفراء كون تا راتيكم حرف خطاب وفاعل را الكاف والميم وفي قول
عائشة رضي الله عنها شاهدان احدهما على اجراء البصرية
مجرى راء القلبية في ان يجمع بها بين ضميري فاعل ومفعول المستتر واسمه كراستا
وراتيني وكان حقه ان لا يجوز ابصرتنا وابصرتني لكن حملت راء البصرية
على راء القلبية لشبههما لفظا ومعنى ومن الشواهد الكثيرة على ذلك قول الشاعر

ولقد راني للرماح دريئة من عن يميني تارة وامامي

وشذ قول عنترة فوا ثنتا ما بيننا من حاجز الا اللجين ونصل سيف مصقل

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الدجال وان بين عينيه
كافر وفي نسخة اخرى مكتوبا كافر وقوله صلى الله عليه وسلم لعله ان
يخفف عنهما وقوله صلى الله عليه وسلم فان احدكم اذا صلى وهو ناعس
لا يدري لعله يستغفر فيسب نفسه وقول البراء ايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم على بغلته وابو سفيان آخذ بزمامها وقول ام حبيبة رضي الله
عنها الى كنت عن هذه لغنية قلت اذا رفع في حديث الدجال مكتوب جعل
اسم كان محذوفا وما بعد ذلك جملة من مبتدا وخبر في موضع رفع خبر كان

والاسم المحذوف اما ضمير الشان واما ضمير طائفة الدجال ونظيره ان كان
المحذوف ضمير الشان قول النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الروايات وان قضاءه
حق وقوله صلى الله عليه وسلم فيقال من يوثق بقوله ان من اشد الناس عذابا
يوم القيامة المصورون وقول بعض العرب ان بك زيد ما خوذ رواه سيبويه
عن الخليل ومنه قول رجل للنبي صلى الله عليه وسلم لعلي رعها عرق اي لعلها
ونظائره في الشعر كثير وان كان الضمير ضمير الدجال فنظيره رواية الاخفش
ان بك ما خوذ اخواك والتقدير انك بك ما خوذ اخواك ونظيره من الشعر قوله

• فليت دفعت الهم عني ساعة • فبتنا على ما خيلت ناعمي بال •

اراد فليتك ومثل قول الاخفش فلو كنت ضبيا عرف قرابتي • ولكن زنجي عظيم المشافر

اراد ولكنك زنجي ويروى ولكن زنجيا على حذف الخبر ومن روى مكتوبا
فيحتمل ان يكون اسم ان محذوفا على ما يقدر في روايات الرفع وكافر مبتدا
وخبره بين عينيه ومكتوبا حالا ويجعل مكتوبا اسم ان وبين عينيه خبرا
وكافر خبر مبتدا والتقدير هو كافر ويجوز رفع كافر بمكتوب وجعله سادا
مسد خبران كما يقال ان قائمان الزيدان وهذا تمام القول به الاخفش ويجوز
في لعله ان يخفف عنهما اعادة الضميرين الى الميت باعتبار كونه انسانا وباعتبار
كونه نفسا ونظيره في جعل امرين متضادين لشئ واحد قوله تعالى وقالوا
لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى فافرد اسم كان باعتبار لفظ من
وجمع الخبر باعتبار المعنى ويجوز كون لها من لعله ضمير الشان وكونها ضمير
هي من يخفف عنها ضمير النفس ويجوز تفسير ضمير الشان بان وصلتها مع انها
في تقدير مصدر لانها في حكم جملة لاشتمالها على مسند ومسند اليه و
لذلك سدت مسد مفعولي حسب وعسى في احسبتم ان تدخلوا الجنة وفي
عسى ان تكرهوا شيئا ويجوز في قول الاخفش ان تكون ان مزائدة مع كونها
ناصبة ونظير هما بزيادة الباء من كونهما جارتين ومن تفسير ضمير الشان
بان وصلتها قول عمر رضي الله عنه فما هو الا ان سمعت ابا بكر تلا هاقعدت
حتى ما تقلني رجلاي وفي قوله يدريك لعله يستغفر فيسب نفسه جواز العطف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

باعتبار عطف الفعل على الفعل وجواز النصب باعتبار جعل نفيب جوابا للحال
فافهم مثل ليت في اقتضائها جوابا منصوبا وهو تما خفي على اكثر النحويين ونظير
جواز الرفع والنصب في نفيب نعنه جوازهما في لعله يزكى او يذكر فتنفعه الذكر
نصبه عاصم ورفعه الباقون وفي فاطلع الى اله موسى نصبه حفص ورفعه
الباقون وليس في حديث البراء الا وقوع ان بعد واو الحال وهو احد المواضع التي
يستحق فيها كسر ان ونظيره قوله تعالى كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان
فريقا من المومنين لكارهون ومن نظائر الشعر قول الشاعر

سئلت واني موسر غير باخل فجدت بما اغنى الذي جاء سائلا

وفي ان كنت عن هذه الغنية دخول لام الابتداء على خبر كان من اجل انها واسمها
وخبرها خبران وفيه شذوذ لان خبران اذا كان جملة فعلية فهو ضعيف
اللام منها صدرها نحو وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون
وان كانت اسمية جاز تصديرها باللام كقول الشاعر

ان الكريم لمن يرجوه ذو لعة ولو تعذر ايسار وتنويل

وتامير الكوفيين فانك من حاربته لمخايب شقي ومن سالمته لسعيد

فكان موضع اللام من كنت ظن هذه الغنية صدر الجملة لكن منع من ذلك
كونه فعلا ماضيا منصرفا ومنع من مصاحبتها اول المعمول لان كونه
ضميرا متصلا فتعينت مصاحبتها ثاني المعمولين ميان كان صالحة لتقدير
الشروط لصحة المعنى بدونها فما عنده بهذا الاعتبار خبران فصحبته
اللام لذلك ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم هو لها صدقة وقوله
صلى الله عليه وسلم ما تركنا صدقة بالرفع والنصب وقوله صلى الله عليه
وسلم نحن الاخرون السابقون يوم القيمة بيد كل امة اوتوا الكتاب
من قبلنا وقول ابي هريرة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ايات
على سرير وفي قصة موسى صلى الله على نبينا وعليه وسلم في مكان سرعا
وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم سبعا كسبع يوسف وفي نسخة ابي ذر
اللهم سبع وقوله صلى الله عليه وسلم من اصطبح بسبع تمرات عجوة

وقوله صلى الله عليه وسلم وليامه سعر هرب قلت يجوز في هو لها صدقة
الرفع على انها خبر هو ولها صفة قدمت فصارت حالا كقولهم والصالحات عليها
مغلق باب وكذا الحديث لو قصد فيه الوصف بها لقليل هو صدقة لها ويكون
لها في موضع رفع ويجوز ان ينصب صدقة على الحال ويجعل الخبر لها وفيما تركناه صدقة
مبتدا بمعنى الذي تركا صلة والعائد محذوف وصدقة خبر هذا على رواية من
رفع وهو الاجود لسلامته من التكلف ولموافقته رواية من روى ما تركنا
فهو صدقة واما النصب فالتقدير ما تركناه مبذول صدقة فحذف الخبر وبقي
الحال كالعوض منه ونظيره وختى عصبة بالنصب وبيد بمعنى غير والمشهور
استعمالها متلوة بان كقوله صلى الله عليه وسلم نحن الاخرون السابقون
يوم القيمة بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا واوتيناه من بعدهم ومنه قول الشاعر

بيد ان الله قد فضلكم فوق من اسكى صلبا بازار

وقول الاخر

عمدا فعلت ذلك بيد اني اخال لو اهلك لم ترفي

والاصل في رواية من روى بيد كلا من ان كلا امة فحذفت ان وبطل عملها واضيف
بيد الى المبتدا والخبر الذين كانا معمولي ان وهذا الحذف في ان نادر ولكنه غير
مستبعد في القياس على حذفها اختان في المصدرية وشبيهتان في اللفظ
وقد حمل بعض النحويين على حذف ان قول الزبير رضي الله عنه
فلولا ينوهما هو لها لتبطتها ومما حذف فيه ان واكتفى بصلتها قوله تعالى
ومن اياته يريكم البرق والاصل ان يريكم لان الموضع موضع مبتدا خبره من
اياته ومنه قوله عليه الصلاة والسلام لا يحل لامراة تومن بالله واليوم الاخر
تحد على ميت فوق ثلاث وقوله صلى الله عليه وسلم لا يحل لامراة تسئل طلاق
اختها اراد ان تحد وان تسئل والحاد عندي في بيدان يجعل حرف استثنا ويكون
التقدير الا كل امة اوتوا الكتاب من قبلنا على معنى لكن لان معنى الا مفهوم منها
ولا دليل على اسميتها وقول ابي هريرة بعث اياما ليس فيه اشكال لان اياما
علم على وزن افعل فيجب ان لا ينصرف وهو منقول من ايان ماضي يبين
ولو لم يكن منقولا لوجب ان يقال فيه ايين بالتصحيح وفي رواية مفتوح النون

دقوم صلى الله عليه وسلم

شاهد على خطأ من ظن ان وزن فعال اذا لو كان كذلك لنون لانه على ذلك التقدير علم
من سببين ثانين للعلمية وفي رواية تريان بلا صرف شاهد على ان منع صرف فعلان
ليس مشروطا بان يكون له مؤنث على فعلاء بل شرطه ان لا تلحقه تاء تانيث وبستوي
في ذلك ما لا مؤنث له من قبيل المعنى كليان ولا مؤنث له من قبيل الوضع كثيران وما له
مؤنث على فعلى في اللغة المشهورة كسكران وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم سبعا كسبع
يوسف النصب فيه هو المختار لان الموضع موضع فعل لانه عافا الاسم الواقع فيه
بدل من اللفظ بذلك الفعل فيستحق النصب فالتقدير في هذا الموضع الخصوص
اللهم ابعث عليهم سبعا او سلط عليهم سبعا والرفع جائز على اضمار مبتدا او
فعل رافع ويجوز في تمرات مجيء الاضافة وتركها فمن اضاف فلا اشكال لان تمرات
مبهم ويحتمل كونها من الجهة ومن غيرها فاضافها الى البحرة اضافة عام الى خاص
وهو مقتضى القياس ونظيره ثياب خز او حبات بر ومن لم يضف تمرات نون
وجاء البحرة ايضا مجرورا على انه بيان ويجوز نصبه على التمييز واصل ويلمه ويلا وى لامه
خذف الهمزة تخفيفا لانه كلام كثر استعماله وجرة مجرى المثل ومن العرب من يضم
اللام وفي ضمها وجهان احدهما ان يكون ضم اتباع الهمزة كاكسرة الهمزة اتباعا لام
في قراءة من قرأ قل ادعوا الله ثم حذفت الهمزة وبقي تابع حركتها على ما كان عليه
الوجه الثاني ان يكون الاصل ويل امه وبإضافة ويل اليه حذفت الالام تنبيها على
ثكلها وويلها للفقد والاول اجود لبقيه معنى المكسور والمضموم وروى
من اسماء الافعال بمعنى التعجب واللام متعلقة به ونصب مسعر حرب على التمييز
ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح اربعا وقول بعض الصحابة
فقلت الصلاة يا رسول الله قال الصلاة امامك وقول عمر رضي الله عنه
اياي وهم ابن عوف وهم ابن عفان وقول الملك صلى الله عليه وسلم في القوم
لعبد الله بن عمر في القوم لن نزع لن نزع وقول علي رضي الله عنه بما اهللت
وقوله ليأتين على الناس زمان لا يبالي المرء بما اخذ المال ام من حلال ام من حرام
وقول سهل ابن سعد وقد امتروا في المنبر هم عوده اني لا اعرف مما عوده
قلت الصبح اربعا منصوبان بفعل مضمر الا ان الصبح مفعول به واربعا حال

واضمار الفعل مثل هذا مطرد لان معناه مشاهد فاغنت مشاهدة معناه عن
لفظه وفي هذا الاستفهام معنى الانكار ونظيره لمن رايته يفعله وهو مقر بالقرآن
القرآن عاصاكما ومثبه ذلك كثير ويجوز في قوله الصلاة يا رسول الله النصب باضمار
فعل ناصب تقديره اذكره او اقم ونحوه ذلك والرفع باضمار هي حضرت او حانت
او نحو ذلك وتجعل الصلاة مبتدا محذوف الخبر والتقدير الصلاة حاضرة او
حاشة او نحو ذلك وفي اياي ونعم ابن عوف شاهد على تحذير الانسان نفسه
وهو يجوز له ان يامر نفسه ونظيره اياي وان يحمد فاحدكم الادب ومن الامر
المسند الى المتكلم قوله تعالى ونحمل خطاياكم وقول النبي صلى الله عليه وسلم قوموا
فلاصل لكم ويجوز في فلاصلي لكم ثبوت الياء والنصب على تقدير وقد ذلك لاصلي لكم
قوله لن نزع في اشكال ظاهر لان من يجب انتصاب الفعل بها وقد ولها في هذا
الكلام في صورة المجزوم والوجه فيه ان يكون سكن غير نزع للوقف ثم شبه سكون
الجزم فحذف الالف قبله كما يحذف في قبيل السكون المجزوم ثم اجرى الوصل مجرى الوقف
ومن حذف الف الساكن لسكون ما بعده وقد قول الراجز

اقبل سيل جاء من عند الله يجرد حرد الحية المغله

ويجوز ان يكون السكون سكون بناء في موضع جر على لغة من يجر بلن وهي لغة حكاها
الكسائي وبشبه ثبوت الالف بما اهللت ولا يالي المرء بما اخذ المال وان
لا اعرف مما عوده لان ما في المواضع الثلاثة استفهامية مجرورة الفها فحقها
ان تحذف الفها فرقا بينها وبين الموصولة هذا هو الكثير فحكى لم تلبسون
وبم يرجع المرسلون وفيم انت من ذكراها ونظير ثبوت الالف في الاحاديث
المذكورة ثبوتها في عم تتساءلون على قراءة عكرمة وعيسى ومن ثبوتها في الشعر
قول حسان رضي الله عنه

على ما قام يشتمني لئيم كخنزير تمرغ في دمان

وقوله رضي الله عنه

عجبا مما عجبت مما لويزة خليلي ما ذقته لعجبا

لمقالة في النصح قيلت لنا نجبن ولا قد جعونا وجبنا

وفي عدول حسان عن علام لفعول يشتمني وعدول عمر عن ولم اذا معلى لمكانها
دليل على انهما مختاران لا مضطران ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة www.alukah.net

لا يبولن احدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل فيه وقوله صلى الله عليه وسلم
قد كان من قبلكم ليمشطن بمشاط الحديد وقول ابن الزبير على اقوام اعرفهم ويعرفون
وقوله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده وددت اني اقاتل في سبيل الله
فاقتل ثم احيا ثم اقتل ثم احيا وقول ابن مسعود والذي لا اله غيره ما لقام
الذي انزلت عليه سورة البقرة صلى الله عليه وسلم وقول ابي بكر يا رسول الله
والله انا كنت اظلم منه وفي هذا الحديث هل انتم تاركوا لي صاحبي وقول ابي بكر
لا ها الله لا يعمد الى اسد من اسد يقاتل عن رسول الله يعطيك سلبه وقوله
كلا والله لا يعطيه اضبع من قرشيين ويدع اسدا من اسد الله وقول سعيد ابن زيد
رضي الله عنه اشهد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ شبرا
من الارض ظلما وقول الاشعث بن قيس لفي والله نزلت يعني ان الذين يشترون
بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا **قال** يجوز في ثم تغتسل الجزم عطفا على يبولن
لانه مجزوم الموضع بلا التي للنهي ولكنه بني على الفتح لتوكيده بالنون ويجوز في
الرفع على توكيد تقدير ثم هو يغتسل فيه ويجوز فيه النصب على اضمار ان والصلة
ثم حكم واو الجمع ونظيره ثم يغتسل في جواز الاوجه الثلاثة قوله تعالى ومن يخرج
من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره بجزم يدركه ورفعه
ونصبه والجزم هو المشهور الذي قرأ به السبعة واما الرفع والنصب فشاذان
وفي ليمشطن شاهد على وقوع الجملة القسمية خبرا لان التقدير قد كانت
من قبلكم والله ليمشطن وهذا في خبر كان غريب وانما يكثر في خبر المبتدا
كقوله تعالى والذين هاجروا من بعد ما ظلموا لنبوئنهم في الدنيا حسنة وكقول
النبي صلى الله عليه وسلم وقيصر لهلكن ثم لا يكون قيصر وفي هذا حجة
على الفراء في منعه ان يقال زيد ليفعلن وفي رده على اقوام شاهد على وقوع
المضارع المثبت المستقبل جواب قسم غير موكد بالنون وفيه غرابة وهو ما
زعم اكثر النحويين انه لا يجوز الا في الشعر **كقول الشاعر**

لعمري لجزى الفاعلون بفعلهم ... فاياك ان تعمر بغير جميل

والصحيح الكثير في الشعر فليل في النثر فلو كان للمضارع المثبت حالة لم يجز توكيده

بالنون كقوله الشاعر يمينا لابغض كل امرء ... يزخرف القول ولا يفعله

وشاهد وعيشك يا سلمى لاوفين اتى ... لماشئة مستعمل ولوانه القتل

وفي قوله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده وددت شاهد على وقوع
الفعل الماضي جواب قسم عاريا عن قد واللام ومن استطالة وفيه غرابة
لان ذلك لا يكاد يوجد الا في ضرورة او كلام مستطال فمن الوارد في ضرورة
قول الشاعر نالله هانن على السائلين ما وهبت ... به نفوس بني الدهر دينا

ومن الوارد في كلام مستطال قول الله تعالى والشاهد فاتن البروج واليوم
الموعود وشاهد ومشهود قتل اصحاب الاخدود وفي هذا مقام واناكت
اظلم منه شاهدان على جواز تلقي القسم بمتة غير مقرون باللام دون
استطالة وهو ناء وقلوحيدت استطالة لم يعد نادرا **كقول الشاعر**

ورب السموات العلى وربرجها ... والارض وما فيها المقدر كائن

وفي تاركوا لي صاحبي شاهد على جواز الفصل بغير ضرورة بجار ومجرور
بين المضاف والمضاف اليه ان كان الجار متعلقا بالمضاف او الفصل بالظرف كذلك
ومنه قول الشاعر فشنج بجيد لا كون ومدمتي ... كانت بوما صخرة بعسيل

وفي لا ها الله شاهد على جواز الاستغناء عن واو القسم بحرف التنبيه لا يكون
هذا الاستغناء الا مع الله وفي اللفظ بها الله اربعة اوجه احدها ان يقال
ها الله بهاء تليها اللام والثاني ان يقال ها الله بالف ثانية قبل اللام وهو شبيه
بقولهم التقت حلقة البطان بالف ثانية بين التاء واللام والثالث ان يجمع بين
ثبوت الالف وبين همزة الله والرابع ان تحذف الالف وتقطع همزة الله والمدرك
في كلام العرب ها الله ذا وقد وقع في الحديث اذا وليس ببعيد واضبع بياء
مهملة وعين مهملة تصغير اضبع وهو التصغير المشبع اي العضد ويكنى به عن
الضعف واذا قصدت المبالغة صغروا العرب تقسم بفعل الشهادة فيجعلونه جوابا
ياكجواب القسم الصريح **ومنه** قولهم قالوا اشهد انك لرسول الله ثم قالوا
اشهد وايمانهم جنة فسمى ذلك القول يمينا **ومنه** قول سعيد ابن زيد اشهد
لسمعت فاجرى اشهد مجرى احلف وجعل جوابه فعلا ماضيا مقرونا باللام دون قد

ومن النحويين من يزعم ان هذا الاستعمال مخصوص بالشعر وبه يستشهد بقول الشاعر

حلفت لها بالله حلفة فاجر لتاموا فما ان من حديث ولا صالا

والصحيح جواز استعماله في فصيح الكلام ونظير استعماله في هذا الحديث قوله تعالى ولئن ارسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون ونظيره ايضا قوله لئن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى التسبيح فاتاح ذكره ابو الفرج في الجامع وفي قول الاشعث نوى والله نزلت شاهد على توسيط القسم بين جزئي الجواب وعلى ان الجواب يجب وصلها بمعمول الفعل المجاب المتقدم وتالي الفعل منها ومن قبوله قد اذا كان ماضيا كما يجب خلو المضارع منها ومن قبول التوكيد اذا قدم معموله كقوله تعالى والئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون ومنها قول جناب فلم يترك الا تمرة كان اعطينا بها راسه خرجت رجلاه واذا تقول رجليه بدا راسه وفي حديث آخر مر بضاة فاثنى عليها خيرا قلت المشهور واذا تغلي رجليه وفيه اشكال ظاهر لان غلى يقتضي مرفوعا ولم يذكر معه غير رجليه فكان حقه الرفع والوجه في نصبه ان يكون غلى مسندا الى ضمير الثمرة على تاويل كفر وتظهير غلى معنى كسا او الى ضمير المثبت وتقديره على جاءت رجليه او الى ما دل عليه غلى من المصدر فان نيابة المصدر عن الفاعل مع وجود المفعول به جائزة عندي وعند الاخفش والكوفيين لكن بشرط ان يلتقط به مختصا او ينوى و يدل على تخصيصه قرينه وقرينة التخصيص هنا موجودة وهي وصف الرأوي الثمرة بعد الشمول والاقتضاء الوجه بها من علو سفل فحصل بذلك التخصيص واما قوله فاثنى عليها خيرا فامره سهل لان خيرا صفة لمصدر محذوف واقيمت مقامه فنصبت لان اثنى مسند الى الجار والمجرور والتفاوت بين الاسناد الى المصدر والاسناد الى الجار والمجرور دقيق ومنها قول عقبة بن عامر اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم انك تبعثنا فننزل بقوم لا يقرونا وقول عبد الرحمن ابن ازهر لرسولهم الى عائشة يسالونها عن الركعتين بعد العصر بلغنا انك تصليهما وقول مسروق لعائشة رضي الله عنها لم تاذني له يعني حسان رضي الله عنهم

قلت حذف نون الرفع لجزم المخفف ثابت في فصيح الكلام نثره ونظمه فمن ثبوته في النثر قوله لا يقرونا وقولهم لغنا انك تصليها وقوله لم تاذ في له والاصل يقرونني وتصليها وتاذين له وكره الحذف كراهية تفضيل النائب على المنوب عنه وذلك ان النون نائب عن الضمة والضمة قد حذفت لجزم المخفف كقراءة ابن عمر ويتكبر رايشعركم و يامركم وينصركم وكقراءة غيره ومعولهن وورسلنا لديهم يتكبر التاء واللام فلو لم يعامل النون بما عوملت الضمة من الحذف للتخفيف لكان في ذلك تفضيل النائب عن المنوب عنه ومن حذفها لجزم المخفف قراءة الحسن يوم تدعوا كل اناس بامامهم وقراءة يحيى بن الحارث والذماري فالواسارة تظاهرا والاصل انتما ساحران تتظاهرا ان فحذف المبتدا ونون الرفع ومن حذف النون لجزم المخفف ما رواه البغوي من قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا وما ذكره ابو الفرج في جامع المسانيد من قول وفد عبد القيس واصبحوا يعلمونا كتاب الله ومن استعمال هذا الحذف في النظم قول ابي طالب فان سر قوما بعض ما فد صنعتم • ستعلم بها لاقاعز بانها ومن قول الراجز ابيت اسري وتبيتي تدلكي وجهك بالعنبر والمسك الذكي

ومنها قول ام عمارة رضي الله عنها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فان بك ذلك فالجنة اصبر واحتسب • وان تكن الاخرى ترى ما اصنع وقول النبي صلى الله عليه وسلم فاما فلا تبعا بعواحتى يبدو اصلاح الثمرة قلت حق الفعل اذا دخلت عليه ان وكان ماضيا بالوضع او مقارنة لما ان ينصرف الى الاستقبال نحو ان احسنتم احسنتم لانفسكم فان لم تفعلوا فلها وان كان قبل دخول ان صالحا للمضي والاستقبال خلص له بدخولها نحو ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وقد يراد المضي بما دخلت عليه ان فلا تاثر فيها ويستوي في ذلك الماضي بالوضع نحو ان كان قميصه قد من قبل والمضارع نحو ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل ومنه فان بك في الجنة اصبر واحتسب والاصل يكون ثم جزم فصار بكن ثم حذف نون لكثرة الاستعمال فصار بك وهذا الحذف جائز لا واجب ولذلك جاز الوجهان في كتاب الله عز وجل نحو لم يك من المشركين

ولم يكن بيا واعصيا فلو الى الكافى ساكن عادة الوقف نحو لم يكن الله ولم يزد عمرو
النون قبل الساكن لم يحى الفعلان وفى الحديث المذكور بالحذف بل حذفت نون الاول
لعدم ساكن بعده وثبتت نون الثانى لانه لا يليه ساكن ولا يستحب الحذف قبل
ساكن الا فى ضرورة كقول الشاعر

فان لم تلك المرأة ابدت وسامة ... فقد بدت المرأة جهة صيقل

وترى من قوله حازنة وان تكن الاخرى ترى ما اصنع مضارع راه يعنى راى و
الكلام عليه كالكلام على قول ابى جهل متى يراك الناس وكما يجوز رفع يراك لاهمال
متى وتشبيهها باذا كذلك يجوز ههنا رفع كنت على ترى لانه جواب والجواب قد يرفع
وان كان الشرط جزما هم اللفظ كقراءة طلحة بن سليمان ايما تكونوا يدرككم الموت
وكقوله الاخر واقرع ابن حابس يا قرع ... انك ان يصرع اخوك تصرع

وفى فاء فلا تابعوا ومثله فى جامع المسانيد قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم للمقاتل حاجتى ان تشفع فى يوم القيمة اما لا فاعنى بكثرة اى ان كنت
لا بد لك من ذلك فاعنى وقول الراجز

امرعت الارض لوان ما لا ... لوان نوقا لك اوجمالا
او ثلاثة من غنم اومالا ... اى ان كنت لا تملكين ابلا

ومنها قول جبريل صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى هداك لو اخذت
بخرقوت امك وقول بعض الصحابة رضى الله عنهم فاد عوا الله يحبسها وقول
البراء رضى الله عنه اذا رفع راسه من الركوع قاموا قياما حتى يرونه وقد سجد
وقول ابن عباس ان خشيت ان اخرجكم فتمسون فى الطين وقول سعد لقد
اصطلح اهل هذه البحيرة على ان يتوجوه فيعصبونه قلت يظن بعض
النحويين ان لام جواب لو فى نحو لو فعلت لو فعلت لازمة والصحيح جواز حذفها
فى افصح الكلام المنثور كقوله تعالى لو شئت اهلكتهم من قبل وكقوله تعالى
اظلم من لو يشاء الله اطعمه ومنه قول رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
واظن لو تكلمت قصدت فهل لها من اجر ان تصدقت عنها قال نعم ويجوز
فى فاء فادع الله يحبسها ويجوز النصب على اضمار ان كانه قال ادع الله يحبسها

وضمه قراءة الاعمش ولا تمنن تستكثر وقول بعض العرب منذ الغس قبل يا هذا لك
وقول الراجز الا يا هند الزاجرى احضار الوغا ... وان اشهد اللذات هل انت مخلدى

وفى قاموسيا ما حتى يرونه قد سجد فشكل لان حتى فيه بمعنى الى وان والفعل مستقبل
بالنسبة الى القيام فحقه ان يكون بالنون لاستقبال النصب لكنه جاء على لغة
من يرفع الفعل بعد ان حملا على ما انتفى كقراءة مجاهد لمن اراد ان يتم الرضاعة
بضم الميم وكقول الشاعر يا صاحبى فدت نفسى نفوسكما ... وحبذا ما كنتما فيه من رشد

ان تحملا حاجتى لى خفف محملها ... تستوجبا نعمتى عندى بها ويدا
ان تقرءان على اسماء ويحكما ... منى السلام وان لا تشعرا احدا

وكقول اخر ابى علباء الناس ان يجرونى ... بناقة خرشاء سوالها هجر

واذا جاز ترك اعمالها ظاهرة فترك اعمالها مضمرة اولى بالجواز وقوله خشيت
ان اخرجكم فتمسون على تقدير فاتكم تمسون ويجوز ان يكون معطوفا على ان اخرجكم
وترك نصبه على اللغة التى ذكرتها فيكون الجمع بين اللغتين فى كلام واحد بمنزلة
ما زيد قائما ولا عمرو منطلق فيجمع فى كلام واحد بين اللغتين الحجازية والتميمية
وقد اجتمع الاهمال والاعمال فى البيت المبدو بان تغزان والكلام على
فيعصبونه كالكلام على فتمسون وفى حديث الغار فاذا وجدتهما راقدين
فقمت على رؤوسهما حتى يستيقظان متى استيقظا وهو شاذ حتى يرونه
قد سجد ومنها قول عائشة رضى الله عنها كانت احدانا اذا كانت حائضا
فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يباشرها امرها ان تتزر فيباشرها
رضى الله عنه وما لنا ولرسول الله انما كنا رايانا يشتكون وقد اهلكهم الله وروى
رايانا بايبين وفى حديث ابى عبد الرحمن ان عثمان لما حوصر اشرف عليهم
قلت ما كان على وزن افتعل مما فاؤه واو او ياء فابدال فائه تاء لازم فى
اللغة المشهورة نحو اتصل يتصل واتسر يتسر فالتاء الحاصلة فى اتصل بدل من واو
وفى اتسر بدل من ياء فان كانت فاء ما وزنه افتعل همزة ابدلت تاء بعد
همزة الوصل مبدوا بها نحو ايتمر وايتمار والمعنى بعد همزة المتكلم اجر
وسلمت فيما سوى ذلك نحو ايتمر ايتمارا فهو مؤتمر وقد يشبه هذا النوع بما فاؤه

فاؤه واو او ياء فيجيء بناء مشدودة قبل العين لكنه مقصور على السماع كما ذكروا
نحل من الغيظ وشذ قراءة ابن محيصن فليؤده الذي اؤتمن امانته بالف وصلا وتاء
مشدوده وفي مالنا والرسل شاهد على وجوب نصب المعطوف معه بعد الضمير
المجرور في نحو مالك وزيدا وما شأنك وعمرا وحسبك وأخاك درهم وانما
وجب نصب ما ولي الواو في هذه الامثلة وشبيهها لان مثلوها ضمير مجرور ولا
يجوز العطف عليه الا باعادة الجار فلو كان بدل الضمير ظاهر جاز الجر والنصب و
نحو مالزيد والعرب بيبها واجاز الاخفش والكوفيون العطف على الضمير المجرور
دون اعادة الجار فيجوز على مذهبهم مالك بالزيد والرسل بالجر وروى الاخفش
في نحو بك والقطا كسيف مهنه الجر على العطف والنصب على كونه مفعولا
معه والرفع على الابتداء وحذف الخبر وقوله رأينا المشركين معناه اظهرنا لهم
القوة وظن ضعفاء فجعل ذلك رياء لان المرائي يظهر غير ما هو عليه عليه
ومن رواه بيائين حمله على ريا والاصل رياء فقلت الهمزة ياء لفتحها وكسر
ما قبلها وحمل الفعل على المصدر وان لم توجد الكسرة كما قالوا في اخيت
واخيت على حملا على يواخي ومواخاة والاصل يواخي ومواخاة فعلت
الهمزة واوا لفتحها بعد ضمة وفعل ذلك بهمزة الفعل الماضي وان لم توجد
الضمة ليجري على سنن المضارع والمصدر وفي قوله حيث جوهر اشرف بهم
وشل قول الآخر للفتى عقل يعيش به حيث تهدي ساقه قدمه
ومنها قول الملكين للنبي صلى الله عليه وسلم الذي رأيته ينشق راسه
فكذاب فان في قول الذي ينشق راسه فكذاب شاهد على ان الحكم قد
يسبق تحيز العلة وذلك ان المبتدا لا يجوز دخول الفا على خبره الا اذا كان
شبيها بمن الشرطية او ما اختها في العموم واستحقاق ما يتم به المعنى نحو
الذي يأتيني فله درهم اذ المراد بقصد اتيانا معينا فالذي على هذا التقدير
بمنزلة من في العموم واستحقاق ما بعدها فجاز ان تدخل الفا على خبرها
لشبهه بجواب الشرط فلو كان المقصود بالذي معينا زالت مشابهة من
وامتنع دخول الفا على الخبر كما يمتنع دخولها على اخبار المبتدات المقصود بها التعيين

نحو زيد مكرم فلو قلت فمكرم لم يجز فكذلك لا يجوز الذي يأتيني فمكرم اذا
قصدت بالذي يأتيني معينا لكن الذي يأتيني عند قصد التعيين شبيه في
اللفظ بالذي يأتيني عند قصد العموم فيجوز دخول الفا على خبره حملا للتشبيه
على التشبيه وان لم تكن العلة موجودة فيه فيدل على العرب تعتبر مثل هذا
بناؤها وشبهه من اعلام الاناث المعدولة لشبهها بنزال وشبهه من
اسماء الافعال فاجري الموصول المعين مجرى الموصول العام في دخول الفا
على خبره كاجراء رقاش مجرى نزال في البناء فهذا سبب اجازة دخول الفا في
قوله الذي يأتيه ينشق راسه فكذاب ونظيره قوله تعالى وما اصابكم يوم
التقى الجمعان فباذن الله فان مدلول ما معين ومدلول اصابكم ما مضى الا انه
روعي فيه الشبه اللفظي فان لفظ ما اصابكم يوم الجمعان كلفظ وما اصابكم
من مصيبة فبما كسبت ايديكم فاجريا في مصاحبة الفا مجرى واحدا
ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم فمن رغب عن سنتي فليس مني وسنتي
مفتوحة وساكنة وقول عائشة رضي الله عنها صلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو شاكي قلت اللام عند ثبوتا اليا مفتوحة والفعل بعد
المنصوب بان مضمرة فان والفعل في تاويل مصدر مجرور باللام ومعمولها
خبر مبتدا والتقدير فرغبوا فيها مكم لاصلي لكم ويجوز على مذهب
الاخفش ان تكون الفا زائدة واللام متعلقة بقوموا واللام عند حذف الياء
لام امر ويجوز فتحها على لغة تسليم وتسكينها بعد الفا والواو وثم على
لغة قريش وحذف اللام علامة للجزم وامر المتكلم نفسه بفعل مقرون
باللام فصيح قليل في الاستعمال ومنه قراءتها ونحمل خطاياكم واما في
رواية من اثبت اليا ساكنة فيحتمل ان تكون اللام لام كي وسكنت اللام
تخفيفا وهي لغة مشهورة اعني تسكين اليا المفتوحة ومنه قراءة الحسن
وذروا ما بقي من الربا وقراءة الاعمش فنسي ولم نجد له عزما وسنذ
ما روي عن ابي عمرو من اجازة ثمانين بالسكون ذكره ابن جني
في المحتسب ومن الشواهد الشعرية قول الاعمش

شبكة الألوكة www.alukah.net

اذا كان هذا الفتى في البلاء صدر القناة اطلع الاسنة

او يجيز ان تكون الالف لام الامر وثبت اليا في الجزم اجراء للمعتل مجرى الصحيح كقراءة قنبل انه من يتق ويصبر وقد تقدم الكلام على ذلك وقول ام المؤمنين رضي الله عنها وهو شاكي بثبوت اليا في الوقف وحذفها قراءة ابن كثير في هاد ووال وباق وواق والوقف يحذف اليا اتفاقا واكثر في كلام العرب ولا يجوز في الوصل الا الحذف ومن اثبتها في الوقف قاله ان يثبتها في الخط مراعيا الحال الوقف كما روعيت في انا والكاهو الله ربي ولا ان يحذفها مراعيا الاصل وهو الاجود ومنها كن نساء المؤمنات يشهدن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر وقول عائشة ابن وهب سلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم ونحن اكثر ما كنا قط وقول سالم وكان ابن عمر يقدم ضعفة اهله وقول ابن عباس انا ممن قدم النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المزدلفة في ضعفة اهله وقول عروة اما من جبريل نزل فصلى امامه وقول ابن مسعود اتوا نبيها النبي صلى الله عليه وسلم فاه الى فى وقول النبي صلى الله عليه وسلم كل سلامى عليه صدقة كل يوم وقوله عليه الصلاة والسلام بينا انا اطوف بالكعبة واذا رجل ادم سبط الشعر يهادى بين رجلين وقول مالك ابن جعشم يا نبي الله مرني بما شئت قلت اللغة المشهورة تجريد الفعل من علامة تثنية وجمع عند تقدمه على ما هو مسند اليه استغناء بما في المسند اليه من العلامات نحو حضر الزيدان وانطلق اخواك وتبعهم لك والسبب في هذا الاستعمال ان الفاعل قد يكون غير قابل لعلامة تثنية ولا جمع كمن فاذا قصدت تثنيته او جمعه والكل مجرد لم يعلم القصد فاراد اصحاب هذه اللغة تمييز فعل الواحد من غيره فوصلوه عند قصد التثنية بعلامتها وجردوه عند قصد الافراد فوصل اللبس ثم التزموا ذلك فيما لا لبس فيه ليجري الباب على سنن واحد وعلى هذه اللغة قول النبي صلى الله عليه وسلم وقول من روى كن نساء المؤمنات وقال انس فكن امتاقى يحتشين ومنه قول الشاعر

فصبرن قومك فاعتزين بنجدهم ولواتهم خذلوك كنت ذليلا

ومنه نساء حاتم واوس لذ فاضت عطاياك يا بن عبد العزى

وظلم ابن العوان الشيب لاح بعارضي فاعرضن عني بالخدود وبالنواصر

وفي اضافة نسا الى المؤمنين شاهد على اضافة الموصوف الى الصفة عند امن اللبس لان الاصل وكن النسا المؤمنات وهو نظير حبة الحمقا ودار الاخرة ومسجد الجامع وصلاة الاولى وفي قوله ونحن اكثر ما كنا قط فيه استعمال قط غير منسوبة بنفي وهو اما مبني على كثير من النحويين لان المعهود استعمالها لاستغراق الزمان المنتهي بعد نفي ضد ما تعمل ذلك قط وقد جاءت في هذا الحديث دون نفي وله نظائر وجمع ضعيف على ضعفة غريب وضعيف وشاذ واما من قول عروة اما ان جبريل نزل اما حرفا استفهام بمنزلة هل الا ويكون انفي بمعنى حقا ذكر ذلك سيبويه ولا يشاركها الا في ذلك ولا اشكال في فتحة همزة اما مها بل في كسرها لان اضافة تمام معرفة والموضع موضع الحال فوجب جعله نكرة باشا ويل كغير من المعارف الواقعة احوالا كاد سلها العراك وجاؤا فضتهم بتضيضهم وفي قوله فاما الا في ثلاثة اوجه احدها ان يكون الاصل جاءا علا فاما الى ثم حذف الحال وبقي معموله كما عوض منه الثاني ان يكون الاصل من فيه الى ثم حذفت من وتعدى الفعل بنفسه فنصب ما كان مجرورا الثالث ان يكون هؤلاء مبتدأ فهين كما يؤتى بعته بدا بدا ممتاجرين والمعهود فيها ان كان مضافا الى نكرة من غير وضمير وغيرهما ان يجيء على وفق المضاف اليه كقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت وان كل نفس لما عليها حافظ وقد يجيء على وفق كل كقوله كل سلامى عليه صدقة فذكر الضمير موافقة لكل لانه مذكر ولو جاء به على وفق سلامى لانثه لانها مؤنثة ولو فعل ذلك لكان اولى والقافي قوله ام صلى الله عليه وسلم فاذا رجل ادم زائدة كالاولى من قوله تعالى فبذلك فليفرحوا وكالتي قبل ثم في قول زهير

ارى اذا ما ابت على هوى فثم اذا لا اصبحت اصبحت غاديا

ومن قول مالك إن جعشم من بما شئت شاهد على إجراء ما الموصولة مجرى ما الاستفهامية في عدم الغائها اذا جرت لكن بشرط كون الصلة شاوفا عليها

ومنها قولا انس ابن مالك كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في نعليه وقول الراوي وكان شريح يأمر العزيم ان يجلس الى سارية المسجد وقول الأمر ومرفت الطرف وفي هذه بيت جرير نبئي صوم عنك من ذهب قال لا الا من طين وقول انس سمعت النبي صلى الله عليه وسلم بتمرة مسقوطة وقول عمر رضي الله عنه لا مدخل كان شهيم من اجل التماثيل التي فيها الصور وفي بعض النسخ والصور قلت في من قوله في نعليه بمعنى بالمصاحبة كقوله تعالى لخرج على قومه من زينته **وقول الشاعر**

كملاة في برج صفراء في نعج كانها فضة قد مسها ذهب

ويجوز في يأمر العزيم ان يجلس وجهان احدهما ان يكون الاصل يأمر العزيم وان يجلس بدل اشتمال ثم حذفت الباء كما حذفت في **قول الشاعر**

● امرتك الخير فافعل ما امرت به) والثاني ان يريد كان يأمر العزيم ان يجلس فجعل المطاوع موضع المطاوع لاستلزامه اياه والى من قوله الى سارية المسجد بمعنى مع كقوله تعالى ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم **وقول الشاعر** فلم ار عذرا بعد عشر بخيبة مضت لي وعشر قد مضين لاعشر

ومعنى صرفت الطرف اى خلعت ونبت واشتقاقه من الصرف وهو الخالص من كل شئ فقيل منه صرف وتصرف كما قيل من المخض مخض وتمخض وفي في قول جرير لا الا من طين شاهد على حذف المجرور بلا التي للنهي فان مراده لا تبنوها الا من طين ومسقوطة بمعنى مسقطه ولا فعل له ونظيره مرقوق بمعنى مرق اى مستراق عن ابن جني ومثله ايضا رجل مفؤود اى جبان ولا فعل له وانما يقال فئد بالبناء للمفعول لغرض فوائد لا بمعنى جبن وكما جاء مفعول ولا فعل له جاء فعل ولا مفعول له كقراءة التخفيف ثم عموا وصموا كثير منهم ولم يجئ معمى ولا مصموم استغنى بأعمى واصم ويجوز في قوله من اجل التماثيل التي فيها الصور الجر على البدل والنصب باضمار اعني والرفع باضمار مبتدا

ويجوز جعل المجرور معطوفا بواو محذوفة كما حذفت او في قول عمر رضي الله عنه صلى في ازار ورداء في ازار وقميص في ازار وقبا لا اشكال في رواية من اثبت الواو وقبل الصور **ومنها** قولا ابن عباس مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحائط من حيطان المدينة فسمع انسانين يعذبان في قبورهما وقوله صلى الله عليه وسلم يكفيك الوجه والكفين وقوله فانا فيها حيالي القول وقول حفصة لم عليه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال يا بني وقول عمر رضي الله عنه مر ابيبنيان المسجد اكن الناس من المطر وايالك ان تحمر او تصفر فتفتن الناس وفي رواية بلا الف فيهما

قلت في سمع صوت انسانين شاهد على جواز افراد المضاف المثنى معنى اذا كان جزء ما اضيف اليه من دليل اثنين نحو اكلت راس شاتين وجمعه احوج نحو فقئت اعين قلوبكما والتثنية مع امنها قليلة الاستعمال وقد اجتمع التثنية والجمع **في قول الراجز** وبهين مقتين مرتين ظهراهما مثل ظهور الترسين

فان لم يكن المضاف جزء ما اضيف اليه فالاكثر بجيئه بلفظ التثنية نحو سل الزيدان سيفيهما واذا امن اللبس جاز جعل المضاف بلفظ المجموع وفي بعذبان في قبورهما شاهد على ذلك وكذا قوله صلى الله عليه وسلم لعل رضي الله عنه اذا اخذتما مضاجعكما وفي جر من جر الوجه من يكفيك الوجه والكفين وجهان احدهما ان يكون الاصل يكفيك مسح الوجه والكفين فحذف المضاف وبقي المجرور به على ما كان عليه والثاني ان يكون الكاف حرف جر زائد كما هو في ليس كمثله شئ اى ليس مثله شئ لا بد من الحكم بزيادة احد الامرين عدم زيادته ليستلزم ثبوت مثل لا شئ مثله وذلك محال ومثل كاف كمثله كاف كما شاء

قول الراجز

الواحق الاقراب منها كالمقق

يريد فيها المقق اى الطول ويجوز على هذا الوجه رفع الكفين عطفا على موضع الوجه فانه فاعل وان رفع الوجه وهو الوجه الجيد المشهور فالكاف ضمير الخاطب ويجوز في الكفين حينئذ الرفع بالعطف وهو الاجود والنصب على انه مفعول معه وفي قولهم عطية بالي اربعة اوجه احدها سلامة الهمزة

وسلامة الياء والثاء ابدال الهمزة وسلامة الياء والثاء سلامة الكاف الهمزة
وابدال الياء الفا والراء ابدال الهمزة والياء الفا وفي اكن الناس ثلاثة اوجه ثبوت
الهمزة ومفتوحة على ان ماضيه كن وهو احد الاوجه والثاني حذف الهمزة و
كسر الكاف على انه اصله اكن وحذفت الهمزة تخفيفا على غير قياس كما حذفت
في ايا بن فلان ولاب لك وفي قراءة ابن محيصن بلحاق احدهما ونظير حذف
همزة اكن وصيرورته كن قراءة عمر ابن عبد الواحد ان وضعيه بكسر النون
موصولة تسكون الزاي في اياك ان تحمر او تصفر شاهد على ايلاء انا الواو في اياك
وان تفعل لا يلزم في اياك والشر لكن اذا لم يثبت فالتقدير اياك من ان تفعل
فحذف من لان حذف ما يجر لان وان مطردة ويجوز ان يقال كن الناس بضم
الكاف على ان يكون من كن فهو مكنون اي صانه ولم اعلم كن المكسور الكاف
بمثل ما علمت به المضموم منها لان ثلاثي مضاعف متعد فيأتيه الضم والفتح
فيه الكسر فسناتي كحبه يحبه ولا يقدم عليه الا بنقل ومنها قول النبي صلى الله
عليه وسلم يقول الله اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر من بلى ما اطلعتم عليه وقوله صلى الله عليه وسلم
رويدك سوقك بالقوارير وقوله صلى الله عليه وسلم ولا الذهب بالذهب
الا هاء وهاء وقول عائشة رضي الله عنها فدخل النبي صلى الله عليه وسلم
قال اعندكم شيء قالت لا الا شيء بعثت به ام عطية وقولها اقول ما اذا وقول
ابي موسى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم نفر من الاشعريين وقول عمر رضي الله
عنه اني ارى لو جمعت هؤلاء على قارء واحد لكان امثل قلت العروف
استعمال بله اسم فعل بمعنى اترك لانا سبا لما يليها بمقتضى المفعولية كقول الشاعر

تمشي الغطوف اذا عن لحد لمتها ... مشي الجواد فما الجلة النجبا

واستعمالة مصدرا بمعنى الترك مضافا الى ما يليه والفتح في الاقوال بنائية و
في الثاني اعرابية وهو مصدر بمعنى الفعل ممنوع التصرف وقد ورد مدخول
من عليه ناصبة في قوله من بله ما اطلعتم عليه ورويد من رويدك سوقه
بالقوارير اسم فعل بمعنى اروده اي امهل والكاف متصلة به حرف خطاب

وفتحة الهاء بنائيه ولك ان تجعل رويد مصدرا من مضا قال الكاف نا صبا سوقك
وفتحة دالة على هذا اعرابية وهما ايضا اسم فعل بمعنى خذ فحقه ان لا يقع الا بعد
كلا يقع بعد هاء وبعد اذن وقع بعد لا يجب تقدير قول قبله يكون به محكيا
فكانه قيل ولا الذهب بالذهب الا مقولا عنه من المتباعين هاء وهاء وفي قول
عائشة رضي الله عنها لا الا شيء بعثت به ام عطية شاهد على بدل المعارف
الا من محذوف لان لا سلا لا شيء عندنا الا شيء بعثت به ام عطية وفي قولها
ما اذا شاهد على ان ما الاستفهامية اذا ركبت مع ذا افترق وجوب التصدير
فجعل فيها ما قبلها رفعا ونصبا فارتفع كقولهم كانا ماذا واذهب كقول ام
المؤمنين اقول ماذا واجاز بعضهم العطف وقوعها تمييزا كقولك لمن قال عندي
عشرون ماذا وفي قول ابي موسى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم نفر شاهد
على ما ذهب اليه الاخفش من جواز ان يبدل من ضمير الحاضر بدل كل من كل
فيما يبدل على احاطة وعليه حمل الاخفش ليجمعنكم الى يوم القيمة لا ريب فيه
الذين خسروا انفسهم وقيدت هذا المخالف فيه بكونه بدل كل من كل احترازا
من بدلي البعض والاشتمال فانهما جائزان باجماع كقول الراجز

اوعدني بالسجن والاداهم ... رجلي فرجلي شثنة المناسم

وكقول الآخر ذريني انما امرك لا يطاع ... وما الغيتني علم مضاعا

وقيدته ايضا بكونه انه لا يدل على الاحاطة لان المدلول عليها جائز باجماع
كقولك قتلت تكون لنا عيد الاولنا وآخرنا وكقول عبيدة بن الحارث رضي الله
عنه فما برحت اقدامنا في مقامنا ثلاث ستاصتى زبير والمثنايا ويشهد لصحة
ما ذهب اليه الاخفش قول الشاعر

وشوهاء تعدو بي الى صارخ الوغا ... بمستلئم مثل الفنيق المرجل

وفي اذى لو جمعت هؤلاء ان لو قد تعلق بها افعال القلوب ومنه قول
رجل للنبي صلى الله عليه وسلم ان امي افتلتت نفسها واظن لو تكلمت تصدقت
فهل لها من اجر ان تصدقت عنها قال نعم ومنها قول عبد الله ابن عبد الله
بن عمر لابيه اقم فاني لا اتهمها ان مستصد عن البيت قلت يجوز كسرهن في المضارع

اذا كان الماضى على فعل ولم يكن حرف المضارعة ياء نحو تعلم والياء من الكسر ما لغيرها ان كانت الفا او واوا وكان ماضيه اتى نحو يخيل ويبنى وعلى هذه اللغة جاء الايمنها ويجوز ايضا كسر غير الياء من حروف المضارعة اذا كان الماضى تا المطاوعة والف الوصل نحو يتعلم وتستغفر والضمير فى ايمنها عائد على الجماعة التى قصدت بالخ فان مشاهدتها يعنى هكذا فى الاصل ولعله تعنى عرفى ذكرها وفى مستقصد ضمير مرفوع عائد على جماعة ولا يجوز الا ان يكون الضمير فى ايمنها ضمير القصة لان عامل ضمير الشان والقصة لا يكون الا ابتداء ويعنى نواسخه وابن مغاير لذلك **ومنها** قول النبى صلى الله عليه وسلم لجابر هل تزوجت بكرا ام ثيبا وقوله صلى الله عليه وسلم لجابر من قتل فى سبيل الله فهو شهيد وقوله صلى الله عليه وسلم انما يكفى احدكم ان يضع يده على فخذه ثم يسلم على اخيه عن يمينه او شماله **قلت** فى هل تزوجت بكرا ام ثيبا شاهد على ان هل قد تقع موقع الهمزة المستغنى بها عن التعيين فتكون ام بعدها متصلة غير منقطعة لان استفهام النبى صلى الله عليه وسلم جابر لم يكن الا بعد علمه بتزوجه اما بكرا واما ثيبا فطلب منه الاعلام بالتعيين كما كان يطلبه باى فالموضع اذن موضع الهمزة لكن استغنى عنها بهل وقد ثبت بذلك ان ام المتصلة قد تقع بعد هل كما تقع بعد الهمزة ومن فى قوله صلى الله عليه وسلم فى الطاعون وفى البطن بمعنى با الآلة على السببية كقوله تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم فيه عذاب عظيم وفى قوله صلى الله عليه وسلم من على يمينه شاهد على استعمال على سما وان ذلك غير مخصوص بالشعر **ومنها** قول النبى عليه الصلاة والسلام فقال الذئب هذا استنقذتها منى فمن لها يوم السبع لا راعى لها غيرى وقول عمر رضى الله عنه واعجبا لك يا ابن عباس وقول حذيفة لمن لم يتم الركوع والسجود ولو مت مت على غير الفطرة التى فطر الله محمدا صلى الله عليه وسلم **قلت** يجوز فى هذا من قوله هذا استنقذتها ثلاثة اوجه احدها ان يكون منادى محذوف منه حرف النداء وهو مما منعه البصريون واجازه الكوفيون وليجازة

امتناعه لشيوعه فى الكلام الفصيح **كقول ذى الرمة**

اذا اهملت عينى لها قال صاحبى ... لمثلك هذا الوجد او غرام
ومثل قول الآخر ارعواء فليس بعد اشتعال ... الرأس شيبا الى الصبا من سبيل
وقول بعض الطائيين ان الاولى وصفوا قومى لهم فهم ... هذا اعتصامى ان عادانى مختملا
وقول الآخر نول قبل نأى دارى فانا ... وصليتى كان زمت نلانا

اراد وصليتى الان يا نا اى يا هذا **والثانى** ان يكون فى موضع نصب على التفريغ شاهدا به على اليوم والاصل هذا اليوم استنقذتها منى والاصل فى قوله يوم السبع يوم السبع بضم الباء فسكنها على لغة تميم فانهم يسكنون العين المضمومة من الاسماء والافعال وكذلك يفعلون بالعين المكسورة فيقولون فى نمر وابل نمر وابل وفى قوله واعجبا لك اذا نون اسم فعل بمعنى اعجب ومثله واها ووى ويبنى بعده توكيدا تعجبا واذا لم ينون فلاصل فيه والعجبى فاعيلت الكسرة فتحة والياء الفا كما فعل يا اسفى ويا حسرتا وفيه شاهد على استعمال وانى منادى غير مندوب كما يرى المبرد وابن فى هذا صحيح وفى قوله حذيفة ولو مت مت شاهد على وقوع الجواب مواجها للشرط لفظا ومعنى لخلو ما بعد به وهو احد المواضع التى يعرض للفصلة فيها توقف الفائدة عليها فيكون اياها لك مستلزما لما ذكر ما للعين ومنه قوله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم فان لاعتبار غير العظم ولا نفسكم لم يكن الكلام فائدة وفيه ايضا شاهد على اخلاء جواب لو للثبت من اللام وهو مما يخفى على اكثر الناس مع اتيانه فى مواضع من كلام الله نحو لو شئت اهلكتهم من قبل واياى وان لو تشاء اصيناهم بذنوبهم والعظم من لو تشاء الله اظهر وفى قوله على غير الفطرة التى فطرها والضمير ضمير الفطرة ومنصوب نصب المصدر ثم حذف لكونه منفصلا منصوبا بفعل كما تقول عرفت العطية التى اعطيتنيها زيدا والملامة التى لمتها عمرا ثم تحذف فتقول عرفت العطية التى اعطيت زيدا والملامة التى لمت عمرا والثانى ان يكون الاصل على غير الفطرة التى فطر الله عليها ثم حذفت على والمجرور بها لتقدم مثلها فى الموصول وفيه ضعف لعدم مباشرتها اياه وعدم تعلقها بمثلها ما تعلقت

رحمه الله تعالى عن بعض العرب هذا يوم اثنين مبارك وما جاء منه في الشعر قول مسكين
الدارمي ونابغة الجعدي في الرمل بيته عليه صفيح من رخام مرصع

تم الكتاب بحمد الله تعالى في اعراب حديث شهر رمضان الشريف على افضل الصلاة واكمل
السلام مع التشريف وعلى آله واصحابه ذوي الفقه والتصنيف والنظم البديع
وقد كتب بقلم الفقير محمد بغدادي وكان
الفراغ منه في يوم السبت المبارك
في شهر محرم سنة ١٢٨٤
والحمد لله تعالى

م

به في الصلة فلو باشرتها وتعلقت بمثل ما تعلقت به في نزال الضعف كقولك سلمت
على الذي سلم زيد ومثل هذا في عدم الضعف قولك تعالى وبشره بما تقشعر منه
فان الجار الذي قبل ما مثل الذي بعد ما وما باشرتها ومتعلق بمثل ما تعلق به في الضعف
ومنها قول الله تعالى لمريم عليه السلام معهم وقول ابراهيم عليه السلام
عليه وسلم ولا اقول ان احدا افضل من يونس بن متى وقول ابي سعيد فمسحها
بيده ثم قال فقرأ بين عينية ابن زيد وقرع ابن حابس وزيد الخيل والرابع اما علقمة
واما عامر بن الطفيل قلت الاصل فيه في هذه المواضع ما استفهما ميمة حذفت
الفها ووقف عليها بهاء السكت والشائع ان لا يفعل ذلك بها الا وهي مجرورة
ومن استعمالها هكذا غير مجرورة قول ابي ذؤيب قدمت المدينة ولا هلها
ضجيج بالبكا كضجيج الحجيج اهلوا بالحرام فقلت مه فقيل لي هلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومثله قول الحجاج لليلى الاخيلية ثم مه قالت ثم لم يلبث
ان مات وحكى الكسائي ان بعض كلابهم يقولون معذلك ومضعت فجذفون
الالف دون جر ولا يصلون الميم بهاء السكت لعدم الوقف وفي الاقتصار على الميم
في معذلك ومضعت دليل على ان الها في قول ابي ذؤيب والحجاج هاء سكت
لا بدل من الالف كما زعم الزمخشري لانها عوملت معاملة المتصلة بالمجرور
من السقوط وصلا والثبوت وقفا ولو كانت بدلا من الالف لجاز ان يقال
في الوقف مه عندك ومه صنعت وبهيم اسم فعل بمعنى اخبرون ولا اقول ان
احدا افضل من يونس بن متى استعمال احد في الايجاب لان فيه معنى النفي وذلك
انه بمعنى لا احد افضل من يونس والنفي قد يعطى حكم ما هو في معناه وان اختلفا
في اللفظ فمن ذلك قوله تعالى اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض
ولم يعي بخلقهن بقادر لانه بمعناه ومن ايقاع احد في الايجاب للمؤول بالنفي
قول الفرزدق ● ولو سئلت عني نوار واهلها ● اذا احدهم ينطق الشفتان
فاوقع احدا قبل النفي لانه بمعنى بالتاويل كانه قال اذ لم ينطق منهم احد وقوله
واقرع ابن حابس بالفاء ولام شاهد على ان فا الاذان واللام من الاعلام الخليلية فتنبه
منه في غير هذا ولا اضافة ولا ضرورة وهو مما خفي على اكثر النحويين ومنه ما حكى سيبويه